الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الأداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموضوع:

الأبعاد الحضارية والقيم الأخلاقية في الرواية الإسلامية

تجربة عماد الدين خليل أنموذجا

إعداد الطالبة: أسماء عياد زدام إشراف: أ.د عبد القادر بن عزة

تخصص: نقد حديث ومعاصر

لجنة المناقشة		
أ. الدكتور	أحمد دكار	رئيسا
أ. الدكتورة	لخضر العرابي	ممتحنا
أ. الدكتور	عبد القادر بن عزة	مشرفا ومقررا

السنة الدراسية: 1440-1441هـ / 2019-2020م

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، الصلاة والسلام على معلم البشر وعلى آله وصحبه أجمعين:

أولا وقبل كل شيء أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير إلى أستاذي الفاضل "بن عزة محمد"

الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة والثمينة

طيلة مراحل إنجازي لهذا البحث .

كما أتوجه بالشكر لكل من وقف على منبر المعرفة، وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا،

إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان

دون أن ننسى الذين أعتبرهم بمثابة إخوتي وأخواتي، أفراد دفعتي وأتمنى لهم كل النجاح

والتوفيق

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع .

الإهداء:

إلى الشمعة التي أنارت دربي، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب النابض نبع الحنان:

أمّي الغالية

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار :أبي الغالي

إلى الرفيقين العزيزين على قلبي أخوي

أسامة، يوسف

إلى روح أخي الطاهرة والزكية " محمد"

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي :هند، زينب، منال، حنان، نوال، سعاد،

أنيسة

إلى أستاذي الفاضل :بن عزة محمد

إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل سواء من بعيد أو قريب

أهدي لكل هؤلاء جهد السنين

مقدمة

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية النثرية، بل والأكثر انتشارا ورواجا في الساحة الأدبية، فهي تعكس صورة الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، وأصبحت الوسيلة الأنجح للتعبير عما يختلج في نفس الكاتب من أحاسيس ومشاعر وما يشغله من أفكار وأيديولوجيات، فكانت بمثابة سجل يحمل في طياته تطلعات الإنسان وأحلامه وفق أسلوب شيق، فمنهم من يميل بقراءة الرواية بدافع الفضول وموهبة المطالعة، ومنهم من تكون القراءة أداة لإحداث المقاربات وإنجاز الدراسات العلمية وفق منهج متبع.

ومن هنا يكون للرواية التأثير الإيجابي في توجيه المعرفة وتفعيل الثقافة، وبناء الشخصية الفاعلة القادرة على صياغة الحياة واغناء التاريخ وتعميق الفعل الحضاري، فبسبب الاحتلال الأجنبي للبلاد الإسلامية غاب الوعي الحضاري وتفاقمت التحديات وظهرت أصوات تدعو إلى بناء مشروع حضاري يعيد الأمة إلى حياتها الدينية.

وكان للروائي المسلم أثر في إحداث التغيير لكن وفق تعاليم الإسلام، فنادى الكثير من الأدباء والمفكرين إلى بعث الرواية المعبرة عن آمال الأمة وتطلعاتها إلى العودة للحياة الإنسانية وتفعيل القيم الحضارية التي جاء بها الإسلام.

ومن بين الدعاة للرواية الإسلامية "عماد الدين خليل" الذي كان له أثر واضح وحضور متميز في ميدان الثقافة والأدب الإسلامي ومن أهم أعماله وهي الرواية التي رافقتنا في مسيرتنا البحثية وهي "الإعصار والمئذنة" وتعد هذه الدراسة بمثابة الدراسة التطبيقية لموضوع مذكرتنا الموسومة "الأبعاد الحضارية والقيم الأخلاقية في الرواية الإسلامية تجربة عماد الدين خليل".

فمن الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات، الشغف الكبير لدراسة الرواية العربية ورغبتي في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول القيم والأبعاد لدى شخصيات الرواية، وكان الهدف من دراستي هذه هو التأكد من أن الشخصية هي العنصر الأساسي في بناء أي عمل روائي.

وقد تمثلت إشكالية البحث في طرح مجموعة من الأسئلة حاولنا الإجابة عنها من خلال ثنايا البحث، ومن بين هذه الأسئلة نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- إلى أي مدى استطاعت رواية "الإعصار والمئذنة" تصوير تاريخ العراق؟
- هل كان لفكر الكاتب تأثير على مواقف الشخصيات؟

وحتى يكون البحث هادفا ومنتجا، استعنت بالمنهج الوصفي، حيث ساعدني في دراسة أهم عناصر الرواية وهي الشخصية والوقوف على أبعادها وقيمها؛ أما بالنسبة لخطة البحث فقد اعتمدنا على الخطوات التالية:مقدمة، مدخل وفصلين وملحق.

حاولت في المدخل التحدث عن ماهية الرواية ونشأتها عند العرب وعند الغرب، والرواية الإسلامية وقد خصصت الفصل الأول الموسوم "الشخصية الروائية" للجانب النظري، وتطرقنا فيه لتعريف الشخصية، وأيضا أنواع الشخصيات وأصنافها وأخيرا أبعادها.

وأفردت الفصل الثاني للدراسة التطبيقية وقد وقع اختياري على رواية "الإعصار والمئذنة" وتطرقت فيه لملخص الرواية بعد ذلك وقفت على الشخصيات من حيث الأبعاد والقيم ثم ينتهي البحث بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها مع ملحق يضم نبذة عن حياة الروائي عماد الدين خليل، كما زودت البحث بقائمة المصادر والمراجع مقفاة بفهرس الموضوعات.

ورصدت أثناء جمع مادة البحث أن هناك دراسات تناولت هذا الموضوع لكن اختلفت فيها طريقة المعالجة وجزئية دراسة وتحليل الموضوع ومن بين هذه الدراسات نذكر على سبيل المثال: دراسة عبد الرحيم خديجة "الوعي الحضاري في الرواية الإسلامية المعاصرة الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل"نموذج لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، شعبة الأدب الإسلامي والمذاهب الغربية الحديثة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أنار طريق هذا البحث ولو بكلمة دعاء ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل "بن عزة محمد" الذي كان له الفضل العظيم في إخراج هذا

البحث من خلال ملاحظاته الدقيقة وأحكامه الصائبة ونصائحه القيمة، كما أتوجه بالشكر للجنة المناقشة التي تشرف على قراءة هذا البحث وتصويبه.

عيَّادزدَّام أسماء

تلمسان في 2020/09/06

المدخل

أوّلاً: الرّواية المفهوم والدّلالة

ثانياً: نشأة الرّواية

ثالثاً: الرواية الإسلامية

عرفت الحركة الأدبية تطورا نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة ولعل أهم هذه الأجناس هو جنس الرواية التي لقيت اهتماما وإقبالا خاصا من طرف الأدباء والقراء على حد سواء،فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية خاصة وأن الرواية تختلف عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال وللتعرف أكثر على هذا الجنس لابد من التطرق للتعريف والنشأة .

أولا: الرواية المفهوم والدلالة:

1- عند العرب:

أ- لغة:

تعددت تعريفات مصطلح الرواية في معاجم اللغة فنجد في معجم الوسيط قولهم "روى على البعير ريا: استقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير: شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم .روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو وجمع رواة، وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والرواية:القصة الطويلة"[1]

"ونجد تعريفا آخر حيث أن الأصل في مادة " روى " في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، وكذلك أطلق على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا الرواية"[2]

وهناك تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب أنها "مشتقة من الفعل روى،قال ابن منظور السكيت:يقال رويت ا حفظه للرواية عنه،وقال الجوهري:رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته"[1]

---

[1]-إبراهيم مصطفى،حامد عبد القادر،أحمد حسن الزيات،محمد علي النجار:معجم الوسيط،ج1،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،اسطنبول،ص384.

[2] - علي نجيب إبراهيم :جماليات الرواية،دار الحوار للنشر.ط1سوريا،1987م،ص36.

[3]-ابن منظور:لسان العرب،ط1،دار صادر،بيروت،ص(280-281-282)

"وقال أبو منصور:الرِّواء الحبل الذي يروي على البعير، أي يشدّ به المتاع عليه،وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو القَرَنُ والقِران.

ابن الأعرابي:الرَّويُّ السآّقي،والرَّويُّ الضّعيف،والسويُّ الصحيح البدن والعقل.

ورى الحديث والشعر يرويه،رِواية،وتروّاهُ،وفي حديث عائشة،رضي الله عنها أنها:

تروُّوا شعر حُجِّيَّةَ بن المضَرَّب فإنّه يُعين على البِرّ،وقد روأّني إيّاه، ورجل راوٍ وقال الفرزدق:

أما كان في مَعْدانَ والفيلِ شاغِلٌ لِعَنْبَسَةَ الرَّاوي على القصائد؟

راويَّةٌ كذلك، إذا كُثرت روايته،والهاء للمبالغة في صَفَتِه بالرواية.

ويقال :روَّى فُلان فُلانا شعرًا إذا رواه له حتى حفِظهُ للرِّواية عنه،قال الجوهري:رويت الحديثَ والشِّعر رواية،فأنا راوٍ، فأنا راوٍ في الماء والشعر، من قوم رواة، ورَوَّيْتُهُ الشِّعر ترويه أي حمَّلتُه على روايةٍ،وتقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقُل ارْوِها إلاَّ أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها."[2] وفي القاموس المحيط يذكر الفيروز أبادي في مادة (روي):

"روي من الماء واللبن، كرَضِيَ،ريًّا وريًّا،وروى،وتروّى،بمعنىً،والشجر،تنعَّمَ،كتروَّى،والإسم: الرِّيُّ،بالكسر،وأرواني،وهو ريَّان،وهي ريَّانُ،وهي رَيَّا،جرواءٌ، وماء رويٌّ ورِوَى، ورواءٌ كغنيّ وإلى وسماءٍ:كثيرٌ مروٍ. والرَّاويةُ:المزَادَةُ فيها الماء،والبَعيرُ، والبَغلُ،والحِمارُ يُستَقى عليه. روى الحديثَ، يروِي روايةٌ وتراوَّاهُ،بمعنىً، وهو راويَةٌ للمبالغة."[3]

"والرَّوِيُّ،حرف القافية،وسحابة عظيمةُ القطر والشُّرْبُ التَّام، والرَّوي من يقوم على الخيل."[4]

وفي المصباح المنير،في مادة(روى) يقول العلامة أحمد بن محمد علي بن علي الفيومي:

---

[2] –ابن منظور:لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،1981م، ج20،باب(روي)،ص1786

[3] –القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي ت817هـ،دار الحديث،القاهرة،2008م،مادة(روي)،ص685

[4] –المرجع نفسه،،ص686

"(روى) من الماء يروي ريًّا والاسم الريّ بالكسر فهو ريان والمرأة ريا...، وروى البعير الماء يرويه من الباب رمى حمله فهو راوية، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرّاوية على كلّ دابّة يستقي الماء عليها ومنه يقال رويت الحديث إذا حملته ونقلته"[1]

ب- اصطلاحا:

لم يستقر جل الدارسين والنقاد من العرب والغرب على مفهوم واحد جامع مانع لمصطلح الرواية، وبتقديم واستعراض لبعض التعاريف التي أوردها بعض الدارسين،سيتضح هذا الأمر.

وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة غير أن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها وتطورها المستمر ولصعوبة تحديد المفهوم قال الدكتور عبد المالك مرتاض في هذا الصدد: "والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة "[2]، وهو يقدم لها وصفا بدلا من تعريفها إذ يقول: "الرواية، هذه العجائبية،هذا العالم السحري الجميل، بلغتها، وشخصيّا،و أزماتها، وأحيازها و أحداثها،و ما يعتور كلّ ذلك من خصيب الخيال،و بديع الجمال[3]"

ويقول أديبنا الطاهر وطار بأن "الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه"[4]

ففي نظر الطاهر وطار أن الرواية وليدة التراث العربي وليست غريبة على الفنون الأدبية العربية."

أما فتحي عبد إبراهيم فيعرفها بأنها نوع من السرد القصصي النثري،يصور شخصيات فردية من خلال الأحداث والأفعال والمشاهد،و هي شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية

---

[1] -المصباح المنير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،ط1،2000،دار الحديث القاهرة، مادة (روى)،ص149.

[2] -عبد المالك مرتاض،الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع 11 .12،1986م، ص124.

[3] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د ط، 1998م،ص 07.

[4] - - مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب. جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، كلية الأ دب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب العربي، العدد2، 2002 م، ص05.

و الوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، و ما صحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية[1]

ربط حميد لحمداني بين الرواية و الإيديولوجيا فعرَّفها على أنها " نسق من العلاقات،والنسق لا يتأسَّس في ذاته إلاَّ من خلال التناقضات، و مادَّتها الأساسية هي الأفكار الإيديولوجية الجاهزة سلفا في الواقع، و هي تدخل إلى الرواية في وضعين مختلفين:إما أن تكون كل إيديولوجية على قدم المساواة مع غيرها وكأ نها موجودة في حقل اختبار لمعرفة صلابتها و قوتها في مواجهة الأسئلة التي توجه إليها من طرف الموقع الآخر،و إما أن يتم إخضاع بعضها للبعض بوسائل فنية و تمويهية تلهي القارئ عن معرفة ما يجري من تواطؤ ضد ملكاته الإدراكية.في الحالة الأولى : تكون الرواية ذات طابع ديالوجي،و في الحالة الثانية تكون الرواية ذات طابع مونولوجي ومظهر ديالوجي"[2]

كما عرفها إدوارد الخراط بقوله: "الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى وعلى اللمحات التشكيلية،الراوية في ضني عملا حرا،والحرية هي من التمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ماكتب" [3]

وهناك تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدن تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها،عدا أنها تشغل حيزا أكبر،وزمن أطول،وتتعدد مضامينها،كما هي في القصة،فيكون منها الروايات العاطفية،والفلسفية والنفسية والإجتماعية، والتاريخية"[4]

نستنتج أن مفهوم الرواية يختلف باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي إليها الرواية تاريخية أو رومانسية أو واقعية، أو فلسفية أو رمزية[1]

---

[1] -ينظر: فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،الجمهورية التونسية،ط1،1988 م-ص 176.

[2] -حميد لحمداني، النقد الروائي والإيديولوجيا (من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي) المركز الثقافي العربي-ط1 -1990 -ص : 42،43.

[3] -إدوار الخراط،الرواية العربية،واقع وأفاق، ط1،دار ابن رشد،1981،ص(303-304)

[4] -عزيزة مريدن،القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1971م،ص20.

2- عند الغرب:

أ- الدلالة الأصلية لكلمة(Roman)

يُقابَل مصطلح(Roman)في اللغة العربية بكلمة رواية – كما هو معروف إلاَّ أنَّ كلمة(Roman)قديمة جدا، و أُطلِقت في القرن الحادي عشر على النصوص المكتوبة بلغة الرومان،وهي اللغة الدارجة يقرؤها على الناس رجل مثقف لأن الكتابة لم تكن ميسّرة في ذلك الوقت،فاستخدمت الكلمة في الحدث أي القراءة ثم أطلقت على المادّة التي تُتْلى وتُحكى وهو التاريخ الذي كان جاريا في ذلك الزمان،ولكن هذا التاريخ سرعان ما تبدّل و أصبح فرديا و أخذ المؤلِّف يخترع من خياله الذي يمكن أن يحتوي على حقائق مادية عالمية،وظلّ الخيال مقترنا بالرواية حتى أخذت تتجه إلى الواقع،ثم ظهرت الرواية الحديثة.و المذهب الرومانسي مأخوذ من هذا المعنى الخيالي الذي ظل مرتبطا زمنا طويلا (Roman) لتصل هذه الأخيرة إلى ما هي عليه الآن؛ من تعدد في الأشكال و الأنواع، حتى أضحى من الصعب الإلمام النهائي بمفهوم واحد لهذا اللون المتجدد من الأدب[2].

كما وُرد مصطلح الرواية في المعاجم الفرنسية " كتب عجائبية تتضمن قصص الحب والفروسية وأنها حكايات تخييلية لمختلف المغامرات الخارقة أو الممكنة في حياة الناس"[3]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

لقد عرفها ميخائيل باختين قائلا إن " الرواية هي فن نثري تخيلي طويل – نسبيا – وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية ت ن مك ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها

---

[1] – ينظر،آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط2-2015،ص 28.

[2] – ينظر،أحمد سيد محمد،الرواية الانسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب،ص158،157

[3] – عز الدين المناصرة،علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشرو التوزيع،عمان،الأردن،ط2006،1،ص62.

جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية"[1]. ففي نظر باختين يجب أن تحتوي الرواية على الخيال كانت طويلة وذات إثارة وغموض وهي عبارة عن تصوير للواقع الإنساني.

يمكن القول: إن الرواية فن سردي خيالي، تجتمع فيه عدة عناصر تتفاوت في حضورها وأهميتها، وهي الحدث والشخصيات، والزمان، والمكان.

ثانياً: نشأة الرواية:

1- عند العرب:

يعود ظهور جنس الرواية بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي لتأثرها المباشر بالرواية الغربية،ولا يعني هذا التأثر أن التراث العربي لم يعرف شكلا روائيا خاصا به، وقد ارتبط بروزها في الأدب العربي بالاوضاع السياسية والإجتماعية والثقافية،فدخلت الرواية تصور الحياة كما هي مستعينة بشخصيات وأحداث ينتجها المؤلف من نسج الخيال.

يعود الفضل وراء ظهور هذا الفن إلى عاملين أساسين هما:الصحافة والترجمة"وقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلّم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1970 منها(الهيام في حنان الشام،زنوبيا ملكة تدمر،أسماء....)"[2]، وكان لإنشاء المجلات أثرا واضحا في التشجيع لإنتاج هذا الفن،فقد ترجمت بعض الروايات خاصة منها الفرنسية .

"وجاء بعد سليم البستاني جورج زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914م وهي سنة وفاته، حيث كان له الفضل إلى التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية، العباسية والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرين رواية، وفي المرحلة ذاتها فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقولا حداد ولهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة"[3]

---

[1] – أمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دار الحوار للنشر،سوريا،ط1،1971م،ص21.

[2] –عزيزة مردين، القصة الروائية، ديوان المطبوعات الجامعية (دط)،1971م،ص75.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية تعود لرفاعة رافع الطهطاويّ في ترجمته لرواية فينيلون مغامرات تليماك (1867م) ولعلّ رواية سليم البستاني الهيام في جنان الشام (1870م) أول رواية عربية قلبًا وقالبًا.

مرت الرواية العربية بمراحل حتى وصلت إلى مرحلة النضج، فأولا ترجمت الكثير من القصص والروايات عن اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية، ثم بعد ذلك قام الأدباء ببناء منهجهم وأسلوبهم مستعينين على الروايات الغربية وأنشؤوا على منواله روايات من وأسلوبهم، وقد بذلت الجهود الأولى في كل من لبنان وسوريا، ويقول مصطفى البدوي أن الفترة ما بين 1860 حتى 1870 هي ما تم فيها ترجمت القصص والروايات من اللغات الغربية إلى اللغة العربية على نطاق واسع، أما في مصر فقد مرت الرواية بمرحلتين :الأولى ترجمت الروايات الأوروبية إلى العربية والثانية بمرحلة الكتابة الأصلية فنجد محمد حسين هيكل الذي أصدر رواية زينب عام 1914م، التي تدور أحداثها في الريف المصري وقد كتبها قبل 1914 حين كان في باريس.

أخذت الرواية العربية في بداية الثلاثينيات من القرن التاسع عشر ميزة أعمق أصالة وأكثر فنية،على يد مجموعة من الكتاب المتأثرين بالثقافة الغربية ك" توفيق الحكيم،طه حسين،عيسي عبيد، المازني، ومحمد تيمور، ... وغيرهم.

وفي فترة الأربعينيات والخمسينيات استطاعت الروايات نقل الإبداع الروائي في الأدب العربي نقلة جديدة،ومن أبرز كتاب هذه الفترة نذكر:عبد الحميد جودة السحار،يوسف السباعي،إحسان عبد القدوس...،لكن يبقى الروائي "نجيب محفوظ" هو سيد الميدان دون منازع،فرواياته "خان الخليلي،زقاق المدق،الثلاثية،قد أضافت للرواية عوالم أرحب وأوسع.

بدأ نجيب محفوظ في الستينات من القرن العشرين يبدع عالما روائيا جديدا مستخدما تقنيات أكثر ابداعا وأكثر تعقيدا ورواياته "اللص والكلاب" "السمان والخريف" "الذريق" "الشحاذ" "ثرثرة فوق النيل" تمثل معلما بارزا في تاريخ الرواية الجديدة،ذلك أن المضامين الإجتماعية التي عني بها من

قبل امتزجت بها مضامين فكرية ونفسية وإنسانية،احتاجت إلى شكل روائي أكثر فنية من مرحلته السابقة.

وفي هزيمة 1967 أجبر الروائي العربي على إعادة النظر في تيار الرواية السائدة قبلها،فظهرت أنماط جديدة،كالحكبكة،والبطل والسرد التاريخي،وبعد الروائي "نجيب محفوظ" ظهر جيل روائي آخر سمي بالحداثي ومنهم"ادوارد الخراط" "حنا مينا" "صنع الله ابراهيم" "جمال الغيطاني " "عبد الرحمن منيف" "واسيني الأعرج" "ايميل حبيبي" " الطاهر وطار"...وغيرهم،فظهرت رؤية روائية تحمل اتجاهات معاصرة وحداثية مختلفة .

إذن الرواية في الأدب العربي حديثة النشأة،ترجع إلى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي «وقد كانت مصر رائدة في هذا الميدان حيث استطاعت أن تنتبه إلى هذا الفن الجديد،ثم نبهت إلى ضرورة خلق مثله في مصر وفي العالم العربي»[1]

2- عند الغرب

لقد أثيرت العديد من التساؤلات حول نشأة الرواية في الأدب الغربي فمن الدارسين من أدرج فيها الرواية اليونانية القديمة وردها بذلك إلى العصر الإغريقي،ومنهم وهم الأغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليوناينة أو الرواية القديمة في القرنين الأول والثاني،والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر، ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع دون كيشوت،أو حتى في القرن الثامن عشر مع سيادة البرجوازية، ومن الدارسين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر.

ويظهر أن الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا الصدد نجد قول أحد الباحثين : «إن الرواية من حيث هي جنس حديث...فقد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص »[2]،

---

[1] -السعيد الورقي،اتجاهات الرواية العربية المعاصرة،مصر،دار المعرفة الجامعية،1997.ص15

[2] -الصادق قسومة،نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي،دار الجنوب للنشر تونس،ط1، 2004،ص84

إذا هناك اختلافات في نشأة الرواية عند الغرب،فزمن ظهورها غير معروف حيث أنه يختلف من روائي لآخر، فإن الرواية «في أروبا نفسها لم تنشأ في مرحلة معينة،ولم تتطور إلا بتطور المحتمع وتغير العلاقات فيه،وإذا كان بعض المؤرخي الأدب يرى العلاقة بين الرواية الأروبية في العصور الوسطى وبين ما ترجم من العربية خلال تلك الفترة، وبالتالي العرب باسبانيا،نظرا لوجود شبه أو ظل لطريقة القص العربي في روايات الفرسان والمغامرات وقصص الأعاجيب والخيال،فإن الرواية العربية لم تنشأ إلا في ظل التطور والإحتكاك وتشابك العلاقات المدنية»[1]

ثالثاً: الرواية الإسلامية :

تعد الرواية الإسلامية لونا من ألوان الأدب الإسلامي لأنه أدب المسلمين فهم يستمدوا تصورهم من الكتاب والسنة،فقد حاولت الإلمام بين الذات والمجتمع في إطار التصور الإسلامي الشامل للكون والحياة،"إنه تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة يترجم عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك للوجدان والفكر وحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما"[2]

تحاول الرواية عرض الموضوع الذي يجلب انتباه القراء والجمهور إليه، فيندمج بذلك التأثير الفني والتوتر والتوجيه التربوي مع بعضها البعض ليؤديا غاية مشتركة يتلقاها المتذوق،ويخزنها لينسج على منوالها سلوكا متأثرا بها،فما بالنا بالرواية الإسلامية والوظيفة التي تهدف إليها في « تثبيت القيم الفاضلة وتوضيح التصورات الصحيحة ورسم الصور الإيجابية للحياة الإنسانية من خلال أدائه بصورة مناسبة »[3]

-محمد هادي مرادى وآخرون،لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها،دراسات الأدب المعاصر،العددالسادس عشر،السنة الرابعة، شتاء 1391،ص104

[2] -نجيب الكيلاني،مدخل إلى الأدب الإسلامي،مطابع الدوحة الحديثة،قطر،ط1، 1987ص.36

[3] -سيد قطب،الوظيفة التربوية للفن الإسلامي،ص16-نقلا عن الأدب الإسلامي أصوله وسماته،محمد حسن بريغش،ص134

فالروائي المسلم يحاول التعبير عن قيم الإسلام وواقع المسلمين ومحاولة التغيير" إن الكتاب الروائيين

ذوي التوجه الإسلامي قد استلهموا قيمة الرواية في نشر الأفكار الإسلامية والتعبير عن آلام الأمة

وآمالها من خلال ما شاهدوه في الروايات الأخرى ذات التوجهات غير الإسلامية"[1] فنجد الروائي المسلم "يحمل رؤية إسلامية واضحة نحو الكون وجودا ومعرفة وقيما،قوامها تعبير الإنسان وتوجيهه الوجهة الإسلامية الصحيحة"[2]

إضافة إلى ذلك فهو إنسان تتحقق فيه صفة الإنسانية الإسلامية لأنه صاحب تصور شامل للكون والحياة،أضف إلى ذلك أن الرواية الإسلامية قد عززه وكرمته،ينظر له في الإسلام نظرة يسمو بها عن باقي المخلوقات « تعلي مكانة الإسلام وتكرم خلقه وترعى حقوقه وتكرم مشاعره وتثني على مشناته وتمنحه صفة الاستخلاف الحقيقي في الأرض وتضيء له الطريق ليتجاوز المصاعب والحواجز ويتخلص من الوهن والوسواس »[3]

وبذلك تختلف الرواية الإسلامية على الرواية الغربية بأنها خاضعة للسنن الكونية وللإنسان فاعليته التي تنفذ من خلال هذه السنن.

إذا الرواية الإيلامية تصوير للحياة الإيجابية لأنها توظف كل صورة للبناء،فالخطأ الذي يصوره يجعل منه بطريقته المناسبة وسيلة لتجاوز الخطأ عملا بقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ135 ﴾[4].

---

[1] –حلمي محمد القاعود،الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2005،ص12

[2] –مجلة الأدب الإسلامي،العدد1420،22،المملكة العلابية السعودية،ص77

[3] –محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي أصوله وسماته،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1996،2،ص128.

[4] –سورة آل عمران،الآية 135.

الفصل الأوّل

أوّلاً: ضبط مفهوم الشخصية

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي؛ فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته ومن الوجهة الفنية تعد بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها عناصر السّرد وتعتبر كذلك عنصرا مهما من عناصر بناء الرواية لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها كما تشكل دعامة العمل الروائي وركيزة هامة تضمن حركية الأحداث.

أ-"لغة "

1- في القرآن الكريم:

وردت هذه اللفظة في "**القرآن الكريم**" في قوله تعالى{واقْتَرَبَ الوَعْدُالحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينْ(97)} .[1]

فنقول أن شخص إلى فلان بمعنى أمعن النظر إليه، وشخصت الأبصار أي اتّجهت إليه الأنظار،وهي كناية عن الإنصات وكمال التنبُّه،فلفظة شاخصة هنا مرتبطة بالإنسان وبصفاته العاقلة.

2- معجما:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس ؛وأول معجم نعود إليه "**لسان العرب**" أنها من" مادة شخص: والشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشُخوصُ وشخاص.

والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وفي الحديث <<لا شخص أغيرمن الله >> الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستُعير لها لفظ الشَّخص "[2]

---

[1] سورة الأنبياء،الآية 97 .

[2]-ابن منظور:لسان العرب، ط1، دار صادر،لبنان بيروت،،1998،ص45.

ووردت في "**معجم الوسيط**" " الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان الشخصية:صفات تميز الشخص من غيره،ويقال:فلان ذوشخصية قوية:ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[1]

وعند الرجوع للقاموس "**المحيط**" "الشخص:سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد،وشخُص:كمنع شخوصا:ارتفع و-بصره:فتح عينه،وجعل لا يطرف- وبصره- رفعه ومن بلد إلى بلد:ذهب وسارفي ارتفاع،والشخيص:الجسيم،وهي بهاء،والسيد ومن المنطق:المتجهم"[2]

أما في معجم "**تاج العروس**" الشخص"سواد الإنسان وغيره تراه من بعد وفي الصحاح:من بعيد"ج"في القليل"أشْخُصُ وفي" الكثير"شُخوُصٌ وأشخاص وفاته شخاصٌ .

وشخص كمنع شُخوصاً:ارتفع:ويُقال:شَخَصَ"بصره"فهو شاخِص إذا فتح عيْنَيْه وجعل لايطرف" [3]

وجاء في معجم "**مقاييس اللغة** ": "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جميلة[4] ".والمقصود هنا كذلك في معجم "**العين**":"شخص"الشخص:سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه،وجمعه:الشخوص،والأشخاص.

وشخص الجرح: ورم.وشخص ببصره إلى السماء:ارتفع"[5]

أيضا وردت في معجم"**محيط المحيط**"،"شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها،وأشخصه أزعجه.

---

[1] -إبراهيم وآخرون:المعجم الوسيط،المكتبة الإسلامية،اسطنبول،تركيا،دط،،دت،ص457

[2] -مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز الأبادي، القاموس المحيط،دار الكتب العلمية،،بيروت،لبنان ط1995،1،مادة(ش.خ.ص)،ص 409.

[3] -محمد بن محمد الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق د :حسين ناصر،ج18،سلسلة التراث العربي،مطبعة حكومة الكويت1969،ص8.

[4] - أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السالم محمد هارون، مادة (شخص)، ج3،دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1979،2،ص254

[5] -الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تحقيق عبد الحميد هنزاوي،ج4،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2003،1،ص325.

لها وأشخص فلان حان سيره وذهابه،وعند الأصمعي<<أن الشخص إنّما يستعمل في بذن الإنسان إن كان قائما لها>> "[1]

وجاء أيضا أن الشخصية: "تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه"[2] فهي تلك الصفات التي يحملها كل إنسان في داخله من مشاعر وأحاسيس. أما في المعاجم الحديثة نجد معجم" المصطلحات العربية في اللغة والأدب": "[3].

وفي معجم المصطلحات الأدبية"تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى،وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة"[4]

بمعنى أن الشخصية هي سمات وصفات سيكولوجية وفيزيولوجية تميّز الفرد عن غيره،أي أن لكل شخصية ميزة عن الآخر، والشخصية في الأدب هي كل ماتقوم به الشخصيات من سلوكات من أجل سيرورة العمل السردي .

وفي اللغة الإنجليزية نجد أن كلمة شخصية هي ترجمة لكلمة (persona) اللاتينية حيث تعني "القناع الذي يرتديه الممثلون اليونانيون في إحتفالاتهم وتمثيلياتهم لاخفاء معالم شخصياتهم الحقيقية"[5]

"وعن هذه الكلمة جاء المصطلح الإنجليزي(personality) دالا على الشخصية وصارت كلمة (person) تعني مصطلحا أدبيا بمعنى (القناع الأدبي)،أي صار في النقد يدل على الذات

---

[1] -بطرق البستاني،محيط المحيط،مكتبة لبنان،بيروت،دط،1998،ص455.

[2] – جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للماليين، بيروت، لبنان، ط7،مارس 1992،ص467.

[3] -مجدي وهبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،ط1988،2،ص208.

[4] -إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية،دار محمد علي الحامي للنشر،صفاقس، تونس،دط،1988،ص195.

[4]-داوود حنا،الشخصية بين السواء والمرض،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1991م،ص7

[5] -داوود حنا،الشخصية بين السواء والمرض،مكتبة الأنجلو المصربة،القاهلرة،1991م،ص7.

الفاعلة ضمن العمل الأدبي،فتتخذ هذه الذات أوجها متعددة،ربما كان الروائي نفسه أحد تلك الأوجه"[1]

نلاحظ من التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشرك في تعريف واحد :أن الشخص هو كل جسم له ارتفاع،وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن غيره من صفات وسمات.

1-3:اصطلاحا:

قد تداولت مفاهيم عديدة حول مصطلح الشخصية وذلك باختلاف وجهات نظر الدارسين والباحثين، «اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد"[2]

ومن المفاهيم الشائعة لهذا المصطلح أنه:"مجمل السمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي،وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية"[3] بمعنى أن الشخصية تتمثل في الصّفات الجسمية والسّلوك الأخلاقي.

في حين يرى البعض أنها: « فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه»[4] فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي.

وهناك من عرفها بأنها " المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها"[5]وهي أيضا "كل مشارك في

---

[1] –برنارد دي فونو،عالم القصة،ترجمة:محمد مصطفى هدارة،عالم الكتب،القاهرة،1996م،ص40.

[2] – صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط2006،1 م،ص117.

[3] – صبيحة عودة زغرب،غسان كنفاني،جماليات السرد في الخطاب الروائي،مجدلاوي،عمان،ط2005،1،ص117

[4] –جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلةالعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر، العدد06، 2006،ص195.

[5] –نادر أحمد عبد الخالق،الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني،دراسة موضوعي وفنية،دار العلم والإيمان وللنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،ط1، 2009،ص40.

الرواية سلبا أو ايجابا أما من لا يشارك في الحدث لاينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"[1]،إذن هي وسيلة يستطيع الروائي إبراز الحدث وسيرورته وبصفة محكمة

وهناك من يرى أنها "كائن بشري من لحم ودم،وتعيش في مكان وزمان معينين،ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي،فهو الذي يمده بهويته"[2]

وهناك من يعرفها على أنها"كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية"[3]

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا بأن الشخصية هي كائن بشري له صفات يتفاعل مع الزمان والمكان بالإضافة إلى أنها بناء يتشكل داخل العمل الروائي عن طريق عناصر مكونة لها.

في حين يرى البعض أن الشخصية هي"كل مشارك في أحداث الرواية سلبا وإيجابا،أما من لايشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات،بل يعد جزءا من الوصف"يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الشخصية هي عنصر أساسي في بناء الجدث الروائي سواءًا كان ذلك سلبا أو إيجابا،وغير ذلك فهو يعد وصفا.

نستنتج أن الشخصية هي العنصر الأساسي في المتن الروائي، وهي كائن بشري له صفات بشرية تتفاعل مع الزمان والمكان،وهي الأداة التي يعبر بها الروائي عن الواقع الذي نعيشه.

ثانياً: الشّخصية من المنظور النّفسي:

وردت مفاهيم عديدة في هذا الصّدد، حاول أصحابها ضبط تعريف الشّخصية حسب وجهات نظرهم المختلفة، حيث عرّف "ألبورت" "G.Aliport" بأنّها: «النّظام الدّينامي الدّاخلي للنّظم النفسية الفيزيقية التي تُحدّد السّلوك والتّفكير المميّز للشّخص»[4]، فقد ركّز في تحليله للشّخصية على دراسة القوى النّفسية الكامنة وراء السلوك الإنساني والمشاعر والعواطف.

---

[1] –عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية،الناشر في بحوث إنسانية وإجتماعية،(تقديم وإشراف:أحمد إبراهيم الهواري)،ط2008،1،ص62.

[2] –صبيحة عودة زغرب،غسان كنفاني،جماليات السرد في الخطاب الروائي،مجدلاوي،عمان،ط2005،1،ص117.

[3] – جيرالد برنس،المصطلح السردي،المجلس الأعلى للثقافة،ط2003،1،ص42.

[4] محمد حافظ دياب، الثّقافة والشّخصية والمجتمع، د.ط، د.ت، ص، ص 117، 121.

وقد عرّفها أيضاً "مورتن برنس" "Morton Prince" بأنّها: «مجموع الاستعدادات والميول والدّوافع، والقوى الفطرية الموروثة، بالإضافة إلى الصّفات والاستعدادات والميول المكتسبة»[1]

أمّا "يوسف مراد" يرى بأنّها «الصّورة المنظّمة المتكاملة لسلوك فرد يشعر بتميّزه عن الغير، وليست هي مجرّد مجموعة من الصّفات وإنّما شمل في الوقت نفسه ما يجمعها وهو الذّات الشّاعرة، وكلّ وصفة مهما كانت ثانوية تُعبّر إلى حدّها عن الشّخصية بأكملها»[2]

إضافة إلى التّعريفات السّابقة يرى "لد فورد بيتشوف" "Lest Forf Bichof" أنّ الشّخصية «هي السّمة الغالبة والمسيطرة على سلوك الشّخص في أغلب الأوقات كالبشاشة أو التّهجّم أو السّيطرة»[3]

نستنتج أنّ علماء النّفس أثناء تعريفهم للشّخصية لم يتّفقوا على مفهوم واحد، لكن لا ننفي أنّهم اشتركوا في أغلب خصائصها ومنها: الصّفات الجسدية، النّفسية، العقلية، الانفعالات، والميول والسّلوكات المميّزة لكلّ شخصية.

وأنّ التّعريف الوافي الشّامل والمناسب للشّخصية هو «الشّخصية هي التّنظيم الذي يتميّز بدرجة من الثّبات والاستقرار بخلق الفرد، ومزاجه وعقله وجسمه، والذي يُحدّد توافقه المميّز للبيئة التي يعيش فيها»[4]، أي أنّ الشّخصية هي النّظام الثّابت المميّز بالاستقرار والحامل لخصّة عدّة: العقلية والجسمية والمزاجية، وبالتّالي فكلّ شخصية لديها صفات ومميّزات تميّزه عن غيره.

1- المفهوم الاجتماعي:

[1] نادر أحمد عبد الخالق، الشّخصية الرّوائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، ص 43.

[2] محمد حافظ دياب، الثّقافة والشّخصية والمجتمعة، المرجع السابق، ص 123.

[3] حسين عبد الحميد رشوان، الشّخصية دراسة علم الاجتماع النّفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، د.ط، مصر، 2006، ص 34.

[4] -كامل محمد محمد عويضة، علم النّفس بين الشّخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 08.

يهتمّ علماء الاجتماع بالشّخصية، بوصفها أحد الأسس الجوهرية التي تُقيّم الحقيقة الاجتماعية، فالمجتمع يقوم على نسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، وبهذا لا نستطيع عزل الإنسان عن مجتمعه وثقافته، فالمواقف الاجتماعية التي يمرّ بها هي التي تُساهم بشكل مهم في تكوين شخصية الفرد، حيث تعني الشّخصية «التّكامل النّفسي الاجتماعي للسّلوك عند الكائن الإنساني، الذي تُعبّر عنه العادات والاتّجاهات والآراء»[1]، أي أن شخصية الفرد تُعبّر عنها عادات وتقاليد وقيم واتّجاهات وأفكار، فالجانب الهام للشّخصية ينشأ في المواقف الاجتماعية عن طريق التّفاعل الاجتماعي المستمر.

وقد عرّفها "جورج لنديرج" "George Lundberg" أنّ الشّخصية هي «كلّ ما يُشير إلى العادات والاتّجاهات والسّمات الاجتماعية التي تُكتسب من خلال عمليات التّعلّم والتّفاعل الاجتماعي»[2]، بمعنى أنّ الشّخصية تُعبّر عن نفسها من خلال تأثّرها مع الآخرين.

كما عرّفها كلّ من "أوجبرن" و"نيمكوف" "Nimkoff" "Ogburn" بأنّها «تعني التّكامل النّفسي الاجتماعي للسّلوك عند الإنسان وتعبّر عادات العقل والشّعور والاتّجاهات والأراء عن هذا التّكامل»[3]، فقد شرحا في تحليلهم للشّخصية بين السّلوك الاجتماعي والسّلوك الفيزيولوجي لدى الإنسان.

ويُمكننا القول أنّ علماء الاجتماع، ومن خلال دراستهم للشّخصية، اهتمّوا بالعوامل الاجتماعية والثّقافية التي تُشكّل الشخصية، ففي نظرهم أنّ الفرد يكتسب شخصيته بانتمائه إلى جماعة، حيث يتعلّم من خلال عملية التّنشئة الاجتماعية والعادات والمهارات.

2- من المنظور الفلسفي:

---

[1] -العلمي مسعودي، الفضاء المتخيّل والتّاريخ في رواية كتاب الأمير – مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادة ماجستير مخطوط، تخصّص أدب إنجليزي معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010/2009، ص 130.

[2] -حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشّخصية دراسة علم الاجتماع النّفسي، المرجع السابق، ص 46.

[3] - محمد حافظ دياب، الثّقافة والشّخصية والمجتمعة، المرجع السابق، ص 118.

إنّ مفهوم الشّخصية يرتبط بوضعية الإنسان في فلسفة معيّنة، فنجد "كانط" يُميّز بين مفهوم الشّخص والشّخصية، فالشّخص عنده هو الفرد المباشر التي تُنسب له مسؤولية أفعاله، والشّخصية هي الكينونة العاقلة التي يجب أن تدرك نفسها في حرّيتها وحدود الواجب الأخلاقي، أي أنّها «النّمط العام النّاتج كسلوك يُميّز الشّخص من حيث صفاته وعاداته وأفكاره واهتماماته وفلسفته في الحياة».[1]

ويُعرّف "أرسطو" في كتابه "فنّ الشّعر" الشّخصية بقوله: «لما كانت المأساة هي أساساً محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضّروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل، وتكون لكلّ منها صفات فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تُنسب إليها، وهذه الشّخصيات تُعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التّخيّلي، أي خاضعة خضوعاً تامّاً لمفهوم الحدث»[2]

نرى بأنّ "أرسطو" لم يهتمّ بالشّخصية، فهو يعتبرها ثانوية، فهي مُنبثقة من الأحداث، فالأحداث هي التي تقوم بإنتاج الشّخصية.

3- الشّخصية عند الدارسين:

أخذ مصطلح الشّخصية الحصّة الأكبر لدى الأدباء والنّقاد، سواء العرب منهم أو الغرب في التّحليل والدّراسة، حيث أنّها تُساهم في بلورة العمل الأدبي دون الإخلال بقواعد النّص، بحيث يرى النّاقد أنّها «هي التي تُميّز العمل القصصي من غيره من الفنون وجعله فنّاً مستقلاّ بذاته»[3]

أ- عند النّقاد العرب:

يرى "عبد المالك مرتاض" أنّ «الشّخصية: هذا العالم الذي تتمحور حوله كلّ الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشّخصية مصدر إفراز الشر في السّلوك الدّرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي في الوقت ذاته تتعرّض لافراز هذا الشر أو ذلك

---

[1] -مأمون صالح، الشّخصية بناؤها تكوينها، انماطها، اضطراباتها، ط1، دار أسامة للنذشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 10.

[2] -أرسطو طاليس، فن الشّعر، تر: عبد الرحمن بدوي، ط2، دار الثّقافة، بيروتن لبنان، 1973، ص 18.

[3] نادر أحمد عبد الخالق، الشّخصية الرّوائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، المرجع السابق، ص 44.

الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة وموضوع، ثمّ إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف، أي أداة للسّرد والعرض»[1]، فالشّخصية تُساهم في استقطاب الأحداث، وذلك من خلال الأدوار التي تقوم بها داخل العمل الرّوائي، ويرى أيضاً في كتابه "في نظرية الرّواية" أنّ الشّخصية «هي التي تصطنع اللّغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة... وهي التي تنهض بدور الصّراع أو تنشيطه من خلال أهوائها، وعواطفها، وهي التي تتحمّل العقد، والشرور فتمنحه معنى جديداً، وهي التي تتكيّف مع التّعامل مع الزّمن في أهم أطرافه الثّلاثة، الماضي، الحاضر والمستقبل»[2]

فالشخصية الرّوائية من أهم العناصر الأساسية المساهمة والمكوّنة للخطاب السّري الرّوائي، وهي المحور الرّئيسي لسير الأحداث، ولا نستطيع الاستغناء عنها لأنّها تستند إليها أهم وظائف في العمل الفنّي.

أمّا النّاقد المغربي "محمد سويرتي" فيقول: «إنّ للشكل علاقة بمفهوم الشّخصية الرّوائية، كما للمضمون علاقة بمفهوم الشّخص لا بمرجعه، أي أنه إنسان من لحم ودم، أمّا الشّخصية فلا يُقصد بها مجموع الخصائص والمميّزات النّفسية الخاصّة بالشّخص الحي والتي هي موضوع المعرفة النّفسية ... يُقصد بالشّخصية ما هو شائع ومتداول الحديث عن الرّواية ونقدها، إنّه المكوِّن الذي يُحاول به كاتب الرّواية عن طريق أسئلة اللّغة وفقاً لشيفرة خاصّة ونسق متميّز مقاربة بذلك الإنسان الواقعي»[3]

ميّز "سويرتي" بين الشّخصية الحقيقية الموجودة في الواقع، وبين الشّخصية الحكانية الخيالية التي تعيش داخل النّص الرّوائي والتي تظهر من خلال الأساليب المستخدمة في الرّواية.

---

[1] عبد المالك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1990، ص 67.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النّقد الأدبي العربي الحديث، ص 382.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية – بحث في تقنيات السرد، ص 91.

وترى "يمنى العيد" في كتابها :تقنيات السّرد في ضوء المنهج البنيوي" أنّ «الشّخصيات باختلافها هي التي تولّد الأحداث، وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشّخصيات، فالفعل هو ما يُمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم يُنتجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص»[1]، بمعنى أنّ العلاقات النّاتجة عن تفاعل الشّخصيات فيما بينها هي التي تولّد لنا الأحداث.

ويُعرّفها النّاقد السّوري "عدنان بن ذريل" «هي مجموعة الصّفات التي حملت على الفاعل، عبر تسلسل السّرد والمسرود، وهذا المجموع أي مجموعة الصّفات يكون منظّماً تنظيماً مقصوداً، بحسب تعليمات المؤلّف الموجّهة نحجو القارئ الذي عليه إعادة بناء هذا المجموع»[2]، فالرّاوي يختار مجموعة من الصّفات ويمنحها للشّخصية حسب ما يلائم طبيعة النّص.

من خلال التّعاريف السّباقة، يُمكننا القول أنّ الشّخص هو عبارة عن إنسان حقيقي موجود في عالم الأحياء، ولديه صفات جسمية وروحية، وهو ليس من نسج الخيال الفتي أو شخصية ورقية.

ب- عند الغرب:

1) رولان بارت R. Barth:

اهتمّ "رولان بارت" بمفهوم الشّخصية، فعرّفها بأنّها «نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أنّ هوذيتها موزّعة في النّص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرّر ظهوره في الحكي»[3]، أي أنّ "بارت" جعل الشّخصية محوراً في البناء الرّوائي، من خلال ما يمنحه لها الإطار النّصي فحسب، وهي ليست كائن جاهز، ولا ذات نفسية، بل هي حسب التّحليل البنيوي بمثابة (دليل) sign له وجهان: أحدهما دال (signifiant) والآخر مدلول (signifie)، فتكون

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النّقد الأدبي العربي الحديث، ص 382.

[2] يثمنى العيد، تقنيات السّرد في ضوء المنهج البنيوي، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 19990، ص 42.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتّحاد العرب، دمشق، دط 2005، ص 09.

الشّخصية بمثابة (دال) عندما تتذخذ عدّة أسماء أو صفات تلخّص هوّيتها، أمّا الشّخصية (كمدلول) فهي مجموع ما يُقال عنها بواسطة جمل متفرّقة في النّص، أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها.[1]

وهكذا فإنّ صورتها لا تنتمي إلّا عندما يبلغ النّص الحكائي نهايته ولم يعد شيء يُقال في الموضوع.

2) عند فيلادمير بروب (Vladmir propp):

أعطى بروب نظرته عن الشّخصية في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الخرافية"، حيث «اهتمّ بالشّكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصر أساسياً في السّرد، فدراسته تركّز على تحليل الشّخصيات من خلال وظائفها»[2]، وأيضاً «لم يدرس الشّخصيات من حيث بناها النّصية أو التّركيبية وما تؤدّيه من أفعال أو وظائف داخل النّص، وبالتّالي لها وجود حقيقي»[3]، بمعنى أنّه اهتمّ بالجانب المورفولوجي للشّخصية مع تعظيم أفعالها ومختلف الوظائف الصّادرة عنها، واعتبر ما تفعله الشّخصية أهم من هوّيتها وصفاتها.

3) فيليب هامون:

اعتبر "فيليب هامون" من خلال دراسات سابقة، أنّ مفهوم الشّخصية مرتبط بالوظيفة النّحوية التي تحدث داخل النّص، فوصفها بأنّها دالاً تتّخذ عدّة صفات تُلخّص هويتها، والشّخصية «لا تكشف عن مجموع دلالاتها إلّا مع نهاية الزّمن الإبداعي ونهاية الزّمن التّأويلي، إنّها على غرار العلامة اللّسانية وحدة متمفصلة بشكل مزدوج، وتتجلّى من خلال دال متقطّع، وتُعتبر بهذا جزء من جذر أصل تقوم الإرسالية ببنائه»[4]

---

[1] حميد لحمداني، بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، ، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص 51.

[2] حميد الحمداني، بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، ، المركز الثّقافي العربي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت ،ط1 1991، ص 23، 24.

[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النّقد الأدبي العربي الحديث، ص 20

[4] سعيد بنكراد، سيميولوجية الشّخصيات السّردية – رواية الشّارع والعاصفة لحنا مينة نموذجاً، ص 105.

فمفهوم الشّخصية عنده لا يقف عند التّركيب اللّغوي الذي يقوم به النّص فقط، إنّما هي حالة خاصّة بنشاط القراءة وفي ذلك يقول: «إنّ الشّخصية هي دائماً وليدة مساهمة الأثر السياقي ونشاط استدراكي وبناء يقوم به القارئ»[1]

يرى "فيليب هامون" أنّ الشّخصية عبارة عن بناء يقوم النّص بتشييده، وليس معياراً تفرضه سياقات خارجية.

4) غريماس (الجير داس جوليان غريماس):

«عرف مفهوم الشّخصية تطوّراً ملحوظاً مع ظهور أبحاث السينمائي "جوليان غريماس"، حيث قدّم فهماً جديداً للشّخصية في الحكي، اصطلح عليه "الشّخصية المجرّدة" أو العامل actant، وقد استفاد في تحديده لمفهوم هذا المصطلح من الأبحاث التي قدّمها كلّ من "بروب" و"سوريو" وهذا الأخير مثلاً يرى أنّ كلّ قول يشرط فعلاً وفاعلاً وسياق، وانطلاقاً من هذه النّظرة استقى "غريماس" تعريف للعامل مُعلناً بأنّه وحدة دلالية داخل رحم الحكاية، فهو القائم بالفعل أو متلقّيه بعيداً عن أيّ تحديد آخر، إذ يضمّ الأشياء والمجردات والكائنات المؤنسة والمشيئة معا»[2]، فهو ربط مفهوم الشّخصية بمفهوم العامل، ويتعامل مع الشّخصية كونها فاعلاً في العامل الرّوائي، فيتكوّن النّموذج العاملي عنده من ستة أدوار وزّعها على ثلاث مستويات هي، ذات، موضوع، مرسِل، مُرسَل إليه، مساعد ومعارض[3]

ثالثاً: أنواع الشّخصيات:

---

[1] فليب هامون، سيميولوجية الشّخصيات الرّوائية، تر : سعيد بنكراد، د.ط، دار كرم الله للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2012، ص 36، 37.

[2] نادية بوفنغور، رواية كراف الخطايا لعبد اللع عيسى لحيلح – مقاربة سيميائية (الشخصية، الزمن، الفضاء)، رسالة ماجستير، كليّة الأداب واللّغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 44.

[3] جويدة حماش، بناء الشّخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، ص 66.

تُعتبر الشّخصية المحور الرّئيسي والعنصر الهام للرّواية، فهي بمثابة الجسم الذي يعتمد عليه الرّوائي في دفع أحداث روايته إلى الصّعود والاكتمال لأنّها تُحقّق التّلاحم العضوي بين عناصر العمل الرّوائي، وأيضاً شكل بتفاعلها ملامح الرّواية سواءً حقيقية أم خيالية، التي من خلالها نحلّ شفرة الوقائع، وتنقسم أصناف الشّخصيات حسب دور وأهمّية كلذ شخصية في الرّواية، ونستعرض الأصناف كالآتي:

1- الشّخصية الرّئيسية: (Personnage Principale)

وهي التي تقوم بالدّور الرّئيسي وبالمهمّة الأكبر في تحريك الأحداث، وتعتبر البؤرة الرّئيسية والمحور العام الذي تتمركز حول الأحداث الرّوائية، فالشّخصية الرّئيسية هي: «التي تقود العقل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضّروري أن تكون الشّخصية الرّئيسية بطل العمل دائماً، ولكنّها الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشّخصية»[1]، بمعنى أنّ لها نسبة حضور كبيرة داخل العمل الرّوائي.

وفي تعريف آخر لأحمد بالكثير فهو «يقصد بالشخصية المحورية تلك الشّخصية التي يتحرّك بها بها الكاتب ..... من العمل الدبي، روائياً أو حوارياً»[2]، والقصد من تعريفه أنّ الشّخصية المحورية هي التي يهدف الكاتب من خلالها إلى عرض أحداث روائية في إبراز العمل الأدبي، ويقول "سعد علّوش": «الشّخصية الرّئيسية هي الشّخصية التي تتمحور عليها الأحداث في السّرد، وهي الفكرة الرّئيسية التي تنتج حولها الحوادث، وهي إيهام بموقف بطولي فردي»[3]

---

[1] صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات السّرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 131.

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشّخصية الرّوائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني – دراسة موضوعية وفنّية، ط1، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ، 2010، ص 107.

[3] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1985، ص 126.

من هنا يُمكن القول أنّ الشّخصية الرّئيسية هي المحور الأساسي الذي تتمحور حوله الأحداث الرّوائية، فمنها تشمل الأحداث وبها تحلّ العقدة المطروحة.

2- الشّخصيات الثّانوية: Personnage secondaire

تمثّل الشّخصية الثّانوية المساعد الرّئيسي للشّخصية الرّئيسية، وتُعدّ العامل المساعد في سير الأحداث، فهي «التي تُضيء الجوانب الخفيّة للشّخصية الرّئيسية وتكون إمّا عوامل كشف عن الشّخصية المركزية وتعديل لسلوكها، وإمّا تبع لها تدور في فلكها وتنطق باسمها، فوق أنّها تُلقي الضّوء عليها وتكشف عن أبعادها»[1]

وقد وضّح لنا "عبد المالك مرتاض" أنّه لا نستطيع فصل الشّخصية الرّئيسية عن الشّخصية الثّانوية، وفي هذا يقول: «لا يُمكن أن تكون الشّخصية المركزية في العمل الرّوائي إلّا بفضل الشّخصيات الثّانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضاً لولا الشّخصيات العديمة الإعتبار، فكما أنّ الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك ها هنا»[2].

وفي جهة أخرى يقول "محمد علي سلامة": «الشّخصيات الثّانوية مشاركة في الحدث وليست مجرّد ظلال، معنى هذا أنّ الشّخصية الثّانوية لها مكانتها او دورها في الرّواية، والكاتب المتمكّن هو الذي لا ..... كلّ فنّه في الشّخصية الرّئيسية بل يهتمّ بشخصياته الثّانوية»[3]، فهي النّافذة التي من خلالها تتمكّن من التّطلّع على مجريات النّص.

يتّضح لنا أنّ الشّخصية الثّانوية تأتي في المرتبة الثّانية بعد الشّخصية الرّئيسية، فحضورها يُعدّ أساسياً ويُعطي جانباً إيجابياً في الرّواية ويُساعد على تصعيد الحدث.

رابعاً: تصنيف الشّخصيات

---

[1] غسان كناني، جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي، ط1، المكتبة الوطنية، دار مجدلاوي، ص 132.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الرّوائية، د. ط، دار الغرب، وهران، الجزائر، د.ت، ص 133.

[3] محمد علي سلامة، الشّخصية الثّانوية ودورها في العمل الرّوائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، 2007، ص 27، 28.

رغم تعارض آراء النّقاد والأدباء حول الشّخصية وتصنيفها، إلّا أنّها تبقى مكوّناً هامّاً وعنصراً أساسياً في الرّواية «فهناك تصنيفات شكلية للشّخصة الرّوائية التي ترتبط بكيفية تقديم الشّخصية داخل السّرد، ممّا جعل النّقاد يختلفون في تقسيم وتصنيف هذه الشّخصيات إلى فئات مختلفة ويُمكن أن نُشير إلى بعض هذه التّصنيفات فيما يلي»[1]

1- الشّخصيات المرجعية: Personnage Référentiel

وتشمل «الشّخصيات التّاريخية والاجتماعية والدّينية والأسطورية، وهذه هي الشّخصيات في معظمها تحيل إلى معنى محدّد وثابت تُحدّده ثقافة ما وقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثّقافة»[2]، بمعنى أنّ مرجعيتها مختلفة، تُحدّد من خلال ثقافة مكتسبة، وتتمثّل هذه الشّخصيات داخل العمل الرّوائي في الشّخصيات التّاريخية (كنابليون في رواية دوماس)، والشّخصيات الأسطورية (فينوس، زوس)، وشخصيات مجازية (الحب الكراهية)، الشّخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال)، وكلّ هذه الأنواع ..... على معنى ثابت تُحدّده ثقافة ما.

يقول "فليب هامون" «يحيل هذا النّوع من الشّخصيات على عوامل مألوفة، عوالم محدّدة ضمن نصوص الثّقافة ومنتجات التّاريخ (الشّخصي والاجماعي)، كما هي شخصيات التّاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية، او شخصيات الأساطير، ولهذا سيكون مطلوباً من القارئ في حالات التّلقّي الاستعانة بكلّ المعارف، خاصّة بهذه الكائنات التي تعيش في الذّاكرة في شكل أحكام ومآسي أو مواقف، تُعدذ هذه المعارف مدخلاً أساساً من أجل الامساك بالمضافات التي يأتي بها النّص»[3]

نستنتج أنّ فهم هذه الشّخصيات مرتبط بالدّرجة الأولى بالقارئ ومدى اتّساع ثقافته.

2- الشّخصيات المتكرّرة: Personnage onophoriquos

---

[1] . عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء شخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل، مجلة الآداب، كلّية الآداب، جامعة صلاح الدين، ع 102

[2] عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السّردي في الرّواية العربية، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2015، ص 99.

[3] فليب هامون، سيميولوجية الشّخصيات الرّوائية، المرجع السابق، ص 14.

وهي «شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة اساساً، أي أنّها علامات مقوّية لذاكرة القارئ من مثل الشّخصيات المبشّرة بالخير، أو تلك التي تُديع وتؤوّل الدّلائل وعادة ما تظهر هذه الشّخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث»[1]، أي أنّ هذه الشّخصية لها علاقة بذهن وتفكير المتلقّي، وهي مرتبطة بالحالة الشّعورية واللّاشعورية للشّخص، وقد اشار إليها "فيليب هامون" باسم "الشّخصيات الاستذكارية" وحدّد مفهومها على أنّها: «نسيج شبكة من التّداعيات والتّذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة، فهي علامات تُنشّط ذاكرة القارئ .....»[2]، كلّ هذا متعلّق بذاكرة القارئ بطريقة تنظيمية ترابطية بالأساس.

3- الشّخصيات الهامشية: Personnage marginalise

عرفت في قاموس السرديات "لجير دبرانس" بأنّها «الشّخصية الهامشية كائن ليس فعالاً في المواقف والأحداث المرورية والسيد في مقابل المشارك ces position يُعدّ جزءً من الخلفية (الإطار) Stetting»[3]، فهي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال النّقدية، فهي تأتي لسد فراغ ما، وهي شخصيات ليس لها أهمّية وفائدة، وكذلك قليلة الظّهور وسرعان ما تتلاشى وتُصبح غائبة أو غائبة تماماً.

4- الشّخصية المسطّحة: Personnage stable

وهي الشّخصية الثانية في النّص، يُعرّفها "عز الدين إسماعيل" بأنها «الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصّة دون أن يحدث في تكوينها أيّ تغيّر، وإنّما حدث التّغيّر في علاقتها بالشّخصيات الأخرى فحسب، أمّا تصرّفاتها فلها دائماً طابع واحد، فهي تفتقد أزمة صراع

---

[1] بحراوي حسن، بنية الشّكل الرّوائي، ص 217.

[2] فليب هامون، سيميولوجية الشّخصيات الرّوائية، المرجع السابق، ص 36.

[3] جير الدبرانس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميريت للنّشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003، ص 159.

داخلي»[1]، تتميّز هذه الشّخصية بالجمود والسّكون والثّبات طول الرّواية، فهي لا تنمو ولا تتطوّر وإنّما تبقى ذات سلوك واحد.

وهي «تُبنى حول فكرة واحدة ولا تتغيّر طول الرّواية، فلا ..... وتفتقد التّرتيب، ولا تُدهش القارئ أبداً بما تقوله أو تفعله، ويُمكن الإشارة إليها بنمط ثابت»[2]، بمعنى أنّ القارئ يتعرّف على هذه الشّخصية في الوهلة الأولى دون التّعمّق، وبذلك يُصبح قادراً على فهمها من خلال ورودها في النّص.

وهي أيضاً «التي تكون لها صفات واضحة ومحدّدة، وتُحدّد موقعها في الصّراع الدّائر بين الخير والشّر، أو بين الحق والباطل بشكل واضح، فمن السّهل ملاحظتها وذلك لأنّ نمطيتها أو هامشيتها متأتّية من انحيازها إمّا إلى جانب الحق أو الخير أو إلى جانب الشّر أو الباطل»[3]، فعملها واضح ومحدّد ولكن هذا لا يمنعنا من أن نُقلّد أدواراً أكثر جرأة وتهوّراً.

نستنتج أن الشّخصية المسطّحة شخصية لا تتغيّر وهي ليست متطوّرة، أيضاً لا تحمل أبعاداً وأفكاراً مختلفة وغير مساهمة في الحدث الرّوائي.

5- الشّخصية الواصلة: personnage embrayeurs

وهذه الشّخصيات «تكون علامة على حضور المؤلّف والقارئ أما ما ينوب عنها في النّص»[4]، أي أنّها الجسر الرّابط بين القارئ والمؤلّف، وحسب رأي "فليب هامون" «يكون من الصّعب الكشف عن هذا النّمط بسبب تدخّل بعض العناصر المشوّشة»[5]

خامساً: أبعاد الشّخصية

---

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص 117.

[2] صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات السّرد في الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص 127.

[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النّقد الأدبي العربي الحديث، ص 398.

[4] فليب هامون، سيميولوجية الشّخصيات الرّوائية، المرجع السابق، ص 36.

[5] المرجع نفسه، ص 36.

إنّ الشّخصية هي التي تؤدّي الأحداث داخل الرّواية، وقد اهتمّ الباحثون بالشّخصية وأعطوا لها أهمّية كبيرة، إذ «نشأ في علم النّفس علم يُسمّى "علم الشّخصية" يدرس الإنسان، مركّزاً في الوقت نفسه على الفروق الفردية (...)، ولما كانت هناك جوانب متعدّدة للشّخصية، منها ما هو فطري أو غريزي، ومنها ما يكسب من البيئة والثّقافة، وكذلك أنواع مختلفة من السّلوك، فقد اختلف الباحثون في الشّخصية في تغليبهم جانباً على جنب»[1]

وتنوّع الشّخصيات الرّوائية له تأثير كبير في ظهور بما يُسمّى الأبعاد، وقد تعدّدت واختلفت، وذلك حسب طبيعة الشّخصية، نُلخّص هذه الأبعاد في: البعد الجسمي، البعد النّفسي، البعد الاجتماعي، فأبعاد الشّخصية لها دور وأهمّية في رسم الشّخصيات، حيث «تُبنى الشّخصية ..... زمن القراءة من خلال الأفعال التي نقوم بها، أو الصّفات التي تصف بها نفسها»[2]

إنّ أبعاد الشّخصيات تمدّها بميزات وصفات تثميّزها عن باقي الشّخصيات، فهي تُبنى من خلال العمل الذي تقوم به أو الصّفات التي تتميّز بها.

1- البعد الجسمي:

ويُقصد به «المواصفات الخارجية للشّخصية، أي كلّ ما يتعلّق بالمظاهر الخارجية للشّخصية (لون الشّعر، العينين، العمر، اللّباس...)[3]»ن وهذا يعني أنّ البعد الجسمي يصف كلّ ما تراه العين، بحيث يُمكّننا من التّعرّف على الشّخصية وتقريب صورتها إلى واقعها المعاش، «فالجسم هو المكان الذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون ووجود الإنسان هو في الأساس وجود حسّي، فجسم الإنسان ليس مجرّد جسم مادّي أو بيولوجي بل جزء من شخصيته»[4]

---

[1] عبد الله ذمار، تقنيات الدّراسة في الرّواية الشّخصية، ص 23.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40.

[3] نبيل حمدي، بنية السّرد في القصّة القصيرة – سليمان فياض أنموذجاً، ط1، الوراق للنّشر والتّوزيع، 2013، ص 47.

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40.

كما ينبغي على الكاتب العناية به عناية خاصّة، لأنّه يُمثّل اللّقاء الأوّل بين القارئ والشّخصية، فمن خلاله يُكوّن انطباعاته عن الشّخصية وإعجابه بها أو استنفاره منها.

من خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ لهذا البعد دور وأنّه جزء مهم من الشّخصية الرّوائية.

2- البعد الاجتماعي:

يتمثّل هذا البعد في «انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكلّ ظروفه، التي يُمكن أن يكون لها أثر في حياته، وكذلك دينه وجنسيته وهواياته»[1]ن فالبنية الاجتماعية التّكوينية للفرد لها أثر كبير في بناء شخصيته ونموّها وتحديد ملامحها.

وهو كلّ ما له علاقة «بالمحيط الذي نشأ فيه الشّخص والطّبقة التي ينتمي إليها، أو هو المواصفات الاجتماعية التي تتعلّق بمعلومات حول وضع الشّخصية الاجتماعية وأيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية والمهنية وطبقتها الاجتماعية، مثلاً عامل/ طبقة متوسّطة/ بورجوازي إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني/ ايديولوجيتها رأسمالي، سلطته ...»[2]

وبصفة عامّة البعد الاجتماعي هو كلّ ماله علاقة بالشّخصية من مكانه وبيئة ومستوى معيشته.

ويُمكننا القول أنّ هذه الأبعاد الثذلاثة متكاملة فيما بينها، وإذا نقص عنصر نتج عنه خلل في بناء الشّخصية.

3- البعد النّفسي:

وهو «الصّفات والأحاسيس التي تخترق الشّخصية الرّوائية وتُهيمن على الفضاء العام للرّواية، فتلوّن كلّ مقوّمات الخطاب الرّوائي، حيث يكون السّرد ملوّناً بالانفعال النّفسي ...»[3]، حيث أنّ هذا البعد يتعلّق بدراسة الشّخصية من ناحية العاطفة والانفعالات، وقد اهتمّ علم النّفس بدراسة

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، ص 133.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40.

[3] محمد معتصم، رواية تكون الشخصية، وفاء البوعيسى، للجوع وجوه أخرى، ط1، منشورات مجلّة المؤتمر، لبيا، 2006.

الشّخصية ويعتبرها «من أصعب معاني علم النّفس تعقيداً وتركيباً وذلك لأنّها تشمل الصّفات الجسمية والوجدانية ةالخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معيّن يعيش في بيئة الاجتماعية معيّنة»[1]

إذاً تتمركز أهمّية البعد النّفسي في التّصرّفات والسّلوكات والانفعالات التي تتّسم بها الشّخصية.

[1] عبد المنعم الميلادي، الشّخصية وسماتها، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1982، ص 641.

الفصل الثاني:

الأبعاد الحضارية والقيم الأخلاقية

1- ملخص الرواية:

تنطلق أحداث رواية الإعصار والمئذنة للأديب والدكتور "عماد الدين خليل لتروي لنا صفحة من تاريخ العراق الحديث ،فأحداث الرواية تدور أيام ثورة العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصل ضد حكم عبد الكريم قاسم عام 1958،وذلك من خلال الصراع بين أنصار الاستبداد والإلحاد من جهة وأنصار الحرية والإيمان من جهة ثانية

ففي صف الإيمان تظهر الشابة (سلمى) وأبوها الشيخ عبد الرحمن داوود ،وخطيبها عاصم الدباغ ،والشيخ هاشم عبد السلام إمام جامع الشيخ عجيل وخطيبه ،وفي الصف الثاني نتعرف على يونس سعيد وهو عضو في الحزب الشيوعي وإلى حنا جرجس .

كما أن كلمة الإعصار تشمل الحشود العسكرية التي اجتاحت مدينة الموصل والعناصر القيادية في حركة أنصار السلام الشيوعية ،ودلالة المئذنة ترمز لرجال الثورة حيث مثلته شخصيات تميزت بشموخها وثباتها وإيمانها.

«تسعى هذه الرواية في الوقت ذاته إلى إبراز دموية النظام الشيوعي ،ورصد مظاهر قمعه وقهره للشعب العراقي ،خاصة أهل الموصل[1] »

يقود المقاومة في الموصل "العقيد"عبد الوهاب الشواف" حيث كان يشتغل منصب عسكري أو يقود القاعدة العسكرية ،وقد حضي بدعم الشعب وزعماؤه ودعم من دمشق والقاهرة.

يسعى الزعيم لاستقرار أهالي الموصل الذين يرفضون نظامه الشيوعي ويرسل "أنصار السلام"للمدينة لإقامة مهرجان ويقومون بالهتافات من أجل الاصطدام بالجمهور »[2]

وعند وصول الخبر للعقيد الشواف أحس أن كيد الشيوعيين لم يتوقف أبدا ،وأدرك نتيجة رغبته في إصلاح الوضع والحفاظ على قيم الموصل وأن الشعب الموصلي أحق بالوعي لهذه المؤامرة ،فالتفت

---

[1] -محمد حلمي القاعود ،الرواية الإسلامية المعاصرة-دراسة تطبيقية- دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،2009 ،ص58

[2] -ينظر ،المرجع نفسه ،ص 59.

إليهم وتم توزيع السلاح وبلورة وعي المواطنين بقضيتهم المصيرية ،فكانت النتيجة الأخيرة هي الصراع بين الشيوعيين وأهل الموصل الذي فجر الثورة آنذاك »[1]

يظهر لنا الروائي وقائع الظلم والقهر من خلال "سلمى " وخطيبها "عاصم الدباغ "

الشابة" سلمى"بطلة هذه الرواية يخطبها عاصم الدباغ بعد وفاة والدتها بأربع سنوات ،وكانت على وشك الانتقال إلى بيت الزوجية ،سلمى فتاة متفاعلة مع حركة الجمهور ورفضه للشيوعية ،تصلي صلاة الجمعة في المسجد الذي يخطب فيه الإمام هاشم عبد السلام ،قائد الحملة الشعبية المناهضة لاستبداد عبد الكريم قاسم ،فهي نموذج الأصالة واليقين والإيمان وترى في صمودها واجبا عقائديا ووطنيا وأخلاقيا. ويظهر عاصم خطيب سلمى لا يهمه سوى أن يتزوج من سلمى في أقرب وقت والرحيل عن الموصل واللجوء إلى بغداد حيث الهدوء والسكينة والأمن،لكن الأحداث تعطله فلا يتزوج لأن الثورة التي أعلنها الشواف أخفقت ،وانهزمت أمام جحافيل النظام الشيوعي في بغداد ،ولم تساعدها لا دمشق ولا القاهرة ،وراح أنصار السلام "الشيوعيون" يعيشون في الأرض قتلا وفسادا وتدميرا ،وقتلو سلمى خطيبة "عاصم " بعد أن سحلوها كما قتلوا أباها وقتلوا كثيرين ممن يعدونهم أعداء النظام والطبقة الكادحة[2] »

هذه الرواية أرخت لفترة عصيبة من الزمن العراقي المؤلم ،وتعد تأريخا زمنيا لفترة المد الشيوعي في الجسد العربي وصراعاته نع الآخر ،فالدكتور "عماد الدين خليل" اكتفى بتاريخ الحدث في دولته إذ انه رجل عايش الفترة قلبا وقالبا ،عاشها بكل تفاصيل الحدث ،عاشها وهو المدافع على تعاليم الدين الإسلامي.

[1]-إقبال عروي ،جمالية الأدب الإسلامي ،المكتبة السلفية ،الدار البيضاء ،ط1 ،1986 ،ص191.

[2]-محمد حلمي القاعود ،مرجع سابق ،ص59.

2- الأبعاد الحضارية:

«إن الشخصية في الرواية الإسلامية سواء كانت رئيسة محورية أم كانت ثانوية هامشية ،قد تكون شريرة أو خيرة ،وقد تكون صالحة أو فاسدة ،وحتى القرآن الكريم جاء بنماذج متنوعة لقصص شخصياته تختلف بين الفساد والصلاح[1]»

ولعل وظيفة الرواية الإسلامية أن توضح ما في الشخصية الخيرة من خير وأن تظهر مافي الشخصية السيئة من سوء ،دون التعرض لدين أو ملة أو انتماء ،فوجود الشخصيات الفاسدة إلى جانب الشخصيات الصالحة يعتبر من صميم الأدب الإسلامي فالخير لتبيين ضرورته،والشر لتوضيح طرق تفاديه ،« ولعل الرواية الإسلامية تتأتى في هذا بالقصة القرآنية التي تعملي من شأن الشخصيات الخيرة التي تنتصر للحق وتعلي من شأنه ،وتدين الباطل ويسفه ،وتعتبر الشر حالة طارئة مآلها الزوال »[2]

أ- الشخصيات الرئيسية:

1. عاصم الدباغ.

- **البعد الجسمي:**

"أميل إلى الطول ذو البشرة البيضاء مشربة بقليل من السمرة، شعره الأكستنثاني الفاقع ينسرح على جبينه بعض الشيء، كث لكنه مصفوف بعناية، والأنف يعاني من عدم التناسق، مع عينين عسليتين مترعتين بالسكينة، وثمة شارب رقيق يعرف صاحبه كيف يجعله دائما مشذبا مرسوما".[3]

وقد تجلت شخصية عاصم في اهتمامها الزائد بالمظهر الخارجي، "وكان البخل يعني بهندامه فيحاول حد المعقول ومن أجل مزيد من التألق الذي يستهويه كان يؤثر في بعض الأحيان أن يطوي

---

[1] - نحو منهج إسلامي للرواية –بحوث الملتقى الدولي الخامس للأدب الإسلامي المنعقد في مراكش-المملكة المغربية ،2008 ،ص108.

[2] - ينظر ،مرجع سابق ، ص108.

[3] عماد الدين خليل ، رواية الإعصار و المئذنة ، دار إبن كثير ، ط1 ، 2010 ، ص09 .

منديلا ملونا فيضعه في جيب سترته العلوي، لكي يتناظر مع رباطه الأنيق، أما ياقة القميص المشاة البيضاء فما احترفت رواياتها يوما عن أماكنها، ولا عرفت بقعة من عرق أو ذرة من غبار وفضلا عن هذا كان يلبس أحيانا نظارات شمسية داكنة تمنحه بهاء أكثر ".

وعند دراسة بعض الأبعاد الأخرى ستتضح الشخصية أكثر.[1]

ب- البعد النفسي:

لا يبحث إلا عن ذاتيته، ولا يريد أي شيء يعكر صفو حياته، كان قلبه ينبض حيا لخطيبته "سلمى "ويريد السلام ليفوز بها، ويرى فيها كل معالم الجمال وقد وضح لنا الروائي ذلك منذ السطور الأولى للرواية، سورة عشقه لخطيبته، "كان يرى في عيناها السوداوتين جنته الأرضية، هنا يموت الإنسان من العشق الجميل، هنا يمكن أن يفجر الإنسان ويعدو شيطانا، ويمكن أن يطير إلى السماء السابعة فيتعلم كيف يخاطب الملائكة ".[2]

كان يريد سلمى فقط لم يكن يستجيب لإرادتها كانت تريد أن تشده إليها، وتخرجه من حالة التردد والانكفاء عن الوطن كما يفصله عن سلمى"،وكان كلما وكان كلما جلس إليها، يستمع إلى همستها الخجول ما كان هو يحكي لها شيئا، ما كان يقول أية كلمة لأن لسانه وقد ارتاح إلى الصمت ترك في الأغوار ألف كلمة لا تحتاج إلى شفاه....ما الذي كان يقوله وهو ينظر إلى عينيها محدقا حينا، مطرقا حينا آخر ؟.

لا أحد يعرف أبدا...فالناس يتعاملون يتعاملون مع الآخرين من الخارج، ويفهمونهم من الخارج،وينشئون معهم العلائق والصلات من الخارج أيضا...أما ما يحدث في الداخل،حيث يتشكل الإنسان فلا تمتد إليه عين،من منا يحاول أن يجتاز الجدار المتطور إلى هناك لكي يعايد عملية التشكل تلك ".[3]

---

[1] عماد الدين خليل ، رواية الإعصار و المئذنة ،المصدر السابق، ص09 .

[2] المصدر نفسه.ص7

[3] . المصدر نفسه، ص 7

يتمنى لويظل معها منفردا،أن يذهب إلى أقصى مكان تاركا وراءه المدينة و الأصوات المدوية وزخات الرصاص،يتمنى أن ينتقل معها عالم الرصاص إلى عالم الرصاص إلى عالم العشق و الحب، لو أنها تنزع من رأسها موس الإندماج فيما شهده المدينة،آه لو أن حمى التحدي التي تعصف بها بجوارحها تنعكس محبة وحنانا...مالها ومايجري في البلد ؟.ولكن،لابأس،فسيحاول المرة تلو الأخرى أن ينتزعها من التيار...أن ينقدها من الهدير المخيف الذي إختارت أن تذهب إليه بإرادتها لكي يأخدها بعيدا صوب الضفاف النائية،حيث لاقاتل ولا مقتول،حيث تختفي لغة الرصاص،لكي تحل محلها كلمات العشق و المحبة ".

كما تميز "عاصم"بصفة سلبية وهي الإحباط العاطفي "وسرعان ماإنتابه الإحساس المبهط الذي حاصره لحظة جلوسه معها قبل أكثر من ساعة، إنه ليس ثمة مايربط بينها بما فيه الكفاية هو يريد أن يتوغل بعيدا إلى الأعماق، وهي ترغمه على الوقوف عند الحافة ".

لا يحاول مطلقا أن يكون له الموقف الحاسم،فقد إشتغل بأحلامه في الحفاظ على خطيبته والخوف من ضياها، وهو لا يكتفي بعدم اتخاد الموقف الثابث وأنما أن يسحب خطيبته لمكان بعيد " لقد إستيقظ صاح هذا اليوم يسيطر عليه إحساس مرير بأن سلمى قد تفلت منه وأنه ربما سيخسرها...ولكن هذا الإحساس بالفقدان قد تضاعف الآن ".[1]

كان يحاول التأثير عليها وعلى أبيها للهرب إلى بغداد حتى تهدأ العاصفة،لكن هي كانت ترفض كانت تسيطر عليها في هذا الوقت أحداث و أفكار سياسية تزيدها انجذابا نحو مدينتها و إسلامها،"وقال لعمه،وهو يكظم غيظه وحزمه:

خير للمرء أن يغادر الموصل إلى بغداد...هذه الأيام على الأقل، فإن ما هو آت، أشد هولا مما هو عليه الآن.

لعله أراد أن يستفزها...أن يجعلها تقول كل ما عندها، لكي يعرف كيف يداري الموقف...

لكن سلمى قالت بوضوح:

---

[1] . عماد الدين خليل ، رواية الإعصار و المئذنة ،المصدر السابق، ص 69.

-"لكن هذا...أنا لا أوافق عليه".[1]

ج- البعد الاجتماعي:

عاصم الدباغ بن ذي النون الدباغ الذي خلف ثروة طائلة لأسرته"،لم يجد التحدي المناسب الذي يعنيه على الاستجابة ومواصلة الطريق كما يفعل زملاءه...تحدي الفقر و المصاعب و الحرمان...لقد نشأ في بيئة عتبة مترفة، كما تمنعه، بسهولة،كل ما تشتهي وتريد..."[2]

"كان أبوه ذو النون الدباغ يملك معملا كبيرا للدباغة على الطريق الذاهب جنوبا صوب بغداد، فضلا على أنه كان يملك أسهما كثيرة في كثير من المصانع و الأنشطة التجارية.

و إذا أحس بأن رأس الكور القديم لم يعد مناسبا لمكانهم،قرر أن يبني قصرا كبيرا وفق الطراز الحديث...كبيرا عند الجهة الشمالية المطلة على نهر دجلة قريبا من أبنية المستشفى العام.

وأنفق عليه سناء،وبعد ثلاثة سنوات من العناء والجهود المتواصلة انتصب القصر قائما بغرفة القاهرة،بصالاته المتداخلة،بمرافقة الأنيقة بمطبخه الذي غلفت جدرانه بالصيني الأبيض، بأرضيته التي فرشت بالموزاييك الملون، وبحديقته الواسعة...يحيط بها سور أنيق،قليل الارتفاع لكي لا يحجب جمال المعمار الحديث الذي يميل إلى التكشف والتألق والوضوح ".[3]

هذا نموذج من نماذج الإنسان الذي يعمل ويكد ولا يمل للحصول عليها أو أقل منها وقد وجد "عاصم "نفسه أمام قصر ضخم يتباهى بالدار التي أقامها أبوه،ويدعو بعض زملاءه إلى زيارته هناك،متعمدا أن يعيدهم إلى دورهم بسيارة البونتايك الأنيقة التي سلمه أبوه نسخة من مفاتيحها ".[4]

ولعل السيارة أيضا كانت بمثابة التفاخر و التباهي،لأن هذه السيارة كانت هديته من عند والده بعد نجاحه بصعوبة في شهادة البكالوريا".وما لبث الفرح أن غمر الدار الجديدة بعد سنة واحدة من

---

[1] . المصدر نفسه، ص 29

[2] . عماد الدين خليل ، رواية الإعصار و المئذنة ،المصدر السابق، ص 53

[3] .المصدر نفسه .ص54

[4] .المصدر نفسه .ص54

الانتقال إليها...لقد اجتاز عاصم السنة الأخيرة من الثانوية،ونجح في الوزاري بدرجات غالية في التواضع،لكنه حصل الباكالوريا –على أية حال –بعد سنوات من الانتظار وإعادة المحاولة.

اعتبر والده ذلك حدثا كبيرا،وعانق ابنه وهو يقول:

-"ستكون البونتياك هديتي إليك،فألف مبروك."[1]

فرح عاصم بنجاحه فرحا كبيرا واعتبر هذا النجاح نهاية حبل أثقال الدراسة،هنا تبرز شخصية "عاصم الدباغ"الذي يريد التحرر من كل القيود وقوانينها وواجباتها،يريد العيش في رفاهية دون أن يتعب نفسه في العمل والدراسة.

وهنا بين لنا الروائي حقيقة شخصية عاصم وما يكشفها من مخاوف وقلق واكتئاب،وقد وردت هذه الشخصية مهتزة تصر على الهرب و الرحيل "فسيحاول المرة تلوى الأخرى أن ينتنها من التيار...لكي يأخذها بعيدا صوب الضفاف النائية،حيث لا قاتل ولا مقتول حيث تختفي لغة الرصاص لتحل محلها كلمات العشق والمحبة".[2]

د– البعد الجسمي:

"عيناها سوداوتان ذوات بريق...أنفها وفمها، مرسومان بمهارة فائقة...وجهها ممتلئ بعض الشيء ... لكن، ما يوازن هذا الامتلاء ... ما يخفف منه، هي تلك الشفافية، التي تتدفق من عينيها، فتغمر وجهها بما يكاد يجعله قصيدة تفطر حزنا.

مربوعة القامة في غير ما سمنة...وهاهنا أيضا،يتدخل معمار الخلق الجميل، فيمد في رقبتها بعض الشيئ، ويوازن القامة المربوعة بعمود من عاج بديع،والشعر يتناثر على الجبهة بغير ما نظام ثم ما يليث أن ينساب،لكي ينسدل على الأكتاف كالشلال"[3]،لابد أن البعد هو من جعله يتمسك ويعشقها إلى درجة كبيرة.

---

[1] . الإعصار والمئذنة الرواية ، مصدر سابق .ص55

[2] . ، مصدر نفسه ،ص53

[3] .المصدر نفسه،ص 11 .

كانت فتاة خجولة هذا ما زادها رونقا وجمالا،"وكأنها أحست بما تقوله عيناه فغمرتها موجة من الخجل زادت وجهها تألقا "[1]، فمن خلال هذه المواصفات التي قمها السارد اتضح لنا أن شخصية سلمى شخصية تتميز بالجمال والدقة.

وإذا صنفنا هذه الشخصية فنجد مكانها ضمن "الشخصية المرجعية ":وهي الشخصية التي تحيل إلى معنى جاهز وثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما مقترنة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة ومن هنا يمكن القول:

إن شخصية المرجعية تحيل على نص خارجي يفرزه سياق إجتماعي معين "[2]،عبد الرحمن التنبج داود:

"قامة الشيخ عبد الرحمن داود،الطويلة،النحيلة، المتدثرة بروب سميك، ورغم إكتساح الشيب لشعره فإن ملامح وجهه،لاتزال تملك الكثير من الحيوية والصرامة،لعله إكتسبها من خدمته الطويلة في الجيش،وها هو –الآن–حال على التقاعد...بشرته سمراء مشربة بالحمرة، وتقاطع وجهه تمنح الألفة من اللحظة الأولى، عينان ضيقتان ذكيتان،وفم مزموم،وذقن حليق،أما الشارب فلايعدو أن يكون خطا من الشعر الأبيض الناعم،الذي لايكاد يرى..."[3]

2. الشيخ هاشم عبد السلام:

أ–البعد الجسمي: قامة فارغة،ووجهأسمر ممتلئ،تزينه لحية ومثيرة،وعينان سوداوتان تتقدان جرأة وإشتعالا "[4]

ب– البعد الإجتماعي: هاشم عبد السلام متزوج ولديه أطفال ينتمي لبيئة فقيرة...بيئة مسحوقة بمعنى الكلمة "[5]

---

[1] . الإعصار والمئذنة الرواية ، مصدر سابق ص07

[2] .عبد العالي بشير ،تحليل الخطاب السردي و الشعري ،(مرجع سابق)،ص55

[3] . الإعصار والمئذنة الرواية .مصدر سابق .ص13

[4] .المرجع نفسه .ص32

[5] .المرجع نفسه ص49

فمن كثرة فقره كان يسكن في بيت قديم يمتد لمئات السنين "صعد درجات ثلاث بإتجاه الإيوان، الذي يتصدر الحوش كالعادة...كان الدار رغم فقره الواضح، يتضمن الكثير من الوحدات المعمارية للبيت الموصلي القديم،الذي غدا جزءا أصيلا من ثراث مدينة يمتد عمرها مئات السنين "[1]،ورغم إنشغاله كان يحاول ملاعبة أطفاله وتقربهم إليه و الحنية عليهم."أحس فجأة أنه آذى أصغر أطفاله،علي الذي كان يحلو له أن يدلله كثيرا،وطلب منها أن ترسل إليه..."

سوف يفسد تدليك...يارجل...أرسليه.

بعد لحظات كان الطفل يتسلق الدرج بخفة،ويدخل العتقة مسرعا،وما يلبث أن يرتمي في أحضان أبيه..."[2]،مثلت شخصية الشيخ هاشم من خلال السارد رمزا للشخصية الإسلامية في الحنين إلى الأهل والتماسك الإجتماعي وفي غيرته على وطنه ودينه...

3. يونس سعيد:

ت- البعد الجسمي:

"كان يونس يعاني من قطعة بيضاء أصابت بالتشبيه عينه اليسرى".[3]

ليس هذا فحسب إن حواجز أخرى إعترضت هذفه، فلقد إشتهرت في الحي بشيئ من التخلف الذهني،كما أن شهية السكر إستعادته إلى حد الإدمان،رغم أنه لم يكن قد تجاوز الخامسة والعشرون من العمر،وكان يعاني من إنكماش في تكوينه الجسدي بسبب من هزاله الشديد،أما رأسه الصغير المستدير كالكرة،فلم يسعفه أو يغطي عليه قدرا كاف من الشعر،يمنحه شيئا من التوازن و الإمتلاء..."[4]هذه التشوهات الخلقية كان لها أثر لا سلبي على نفسية ما جعله يفقد الثقة في نفسه ويطغى على الآخرين.

---

[1] مرجع نفسه ص45

[2] .الإعصار والمئذنة ،مصدر سابق ،ص47

[3] . المرجع نفسه .ص107

[4] .المرجع نفسه .ص 108

هـ- البعد النفسي:

قد كان للبعد الجسمي أثر سلبي على نفسيته وهذا أيضا ما صعب عليه الحصول على زوجة وتكوين أسرة،فقد كان يفشل في خطبة الشتاء "في كل مرة "لأنه لم تكن له زوجة ولا ولد،تذكر كيف أنه حاول عدة مرات ولم يفلح،وبدلت أمه وأخوه جهودا متواصلة للعثور على إبنة الحلال،فلم تصلا إلى نتيجة،كانت الأمهات يسألن عنه قبل أن يعطين الجواب ".[1]

تدفعه أمنيته والتي هي العبث في رفاهية والتمتع بحياة رغدة للحقد على الأغنياء وخاصة صديقه عاصم،وكيف أن نزوة عاصم ساعدته على تخطي الفشل الدراسي،لكن يونس لم يستطع تجاوز ذلك الفشل بسبب فقره "ونذكر صديقه القديم عاصم الدباغ،وكيف أنه يتمتع الآن بثروة أبيه –بما كان يتميز عني،لقد قضيا سويا سنتي الدراسة الثانوية،وكنا نزحف معا ببطئ،ونهتم معا بالغباء، فلمذا تقدمت وتأخرجت ؟"[2]،وحقده على عاصم لم يكن من ناحية المال فقد كانت غيرته أيضا من خطيبته سلمى،وفكرة أن عاصم لم يكن من ناحية المال فقد كانت غيرته أيضا من خطيبته سلمى،وكيف أنه قدر بسهولة أن يخطبها...ومن يدري ؟فلعله يتزوج عما قريب،ونحن هنا نعني هنا نعني الخوف والمذلة،وتذكر كيف فشلت محاولات أمه وأخته بأن يخطبا له واحدة مهما كانت ".[3]

لمسنا في شخصية" يونس سعيد " أنه ليس في قلبه رحمة،وقد وجد طريق الشيوعية هو السبيل الذي سيجد فيه صورة له،وقد تبين ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين عاصم.

قال عاصم:

إني أعرفك جيدا لاتهمك هذه المسائل.

قال يونس وهو يشدد على مخارج الحروف.

ولكنها اليوم تهمني.

"قال عاصم:

---

[1] . الإعصار والمئذنة الرواية ، مصدر سابق.ص 107

[2] .مرجع نفسه .ص 110

[3] . الإعصار و المئذنة ،الرواية.ص110

ولكنني لاأعرفك جيدا،ألم نقض أربع سنوات في صف واحد ؟

لم يكن يتاح لنا في العصر الملكي البائد أن نعلن عن مواقفنا.

أجاب يونس بخبث:

وسلمى...؟"[1]

هذه الأحذاث ترسم لنا شخصية حاقدة لا تبالي بأية قيم أو مبادئ في الوصول إلى هذفها.

4. حنا جرجس:

أ- البعد الجسمي:

صور لنا الروائي شخصية "حنا جرجس"بثلاث عبارات في قوله "نهض حنا واقفا بقامته النحيلة ووجهه المائل للصفرة،وبذلته الأنيقة "[2].

ب- البعد النفسي:

تميزت هذه الشخصية بإظهار العداوة إلى رموز السلام و الكبرياء والخوف من المجهول ومن خلال دراسة الشخصيات العدوانية "نجد أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة من هذا المقياس يظهرون تعبيرا مباشرا أو غير مباشر للعدوان،وذلك من خلال أشكال مختلفة من السلوك مثل نوبات الغضب أو القتال و المناقشة الضيقة والإستهزاء بالآخرين،كما أنهم لا يتقبلون أي سلوك أعمى من أي شخص ويشعرون أنهم مضطرون للرد العنيف على أي شخص يرتكب مخالفات ضدهم".[3]

وهذا ما لحظناه في شخصية "حنا"بكبريائها ومقتها للإسلام و المسلمين.

---

[1] . مرجع نفسه ص64،63

[2] .الإعصار والمئذنة ،مصدر سابق .ص 41

[3] .مجدي أحمد محمد عبد الله ،الأبعاد الأساسية للشخصية بين النظرية والتطبيق "دراسات وإستخبارات "،دار المعرفة الجامعية،الأردن ،سنة 2004 ص518

ج- البعد النفسي:

كانت نفسية سلمى مرهفة ذلك بسبب ما تعيشه المدينة من صراع "كانت سلمى أشد حساسية إزاء مايجري في المدينة ".[1]

فقدت أمها وهي صغيرة هذا ماجعل خطوط الحزن تظهر على وجهها،كانت أقدر على تجاوز المحنة،لكن،ما كان بإستطاعة قوة في العالم أن تنتزع من ملامح وجهها خطوطا من الحزن، كانت قد إستقرت هناك من الأيام الأولى".[2]

كانت تفكر في حال المدينة وهاجسها هو مذا يمكن أن تفعل لأجل المدينة بحيث لايمكن لصوت عاصم أن يغطي عليه أو أن يمحوه فهي تروض أن تسافر هي وخطيبها وتترك الأهالي "كانت تجد نفسها محاصرة بما هو ألعن من الأرف...إحساس بالتمزق بين مجيئها لخطيبها،والذهاب معه بعيدا إلى أحصان الأمن و السكينة،وبين إشفاقها على المدينة،التي يطيق عليها الحصار...المدينة؟بكل تأكيد ".[3]

"كان الرجل معروفا بروحه المرحة، وقدرته المنعشة في طرح النكات وكان يستطيع في أشد اللحظات قسوتة وإكتئابا أن يتسع الإبتسام،وأن يرسم بالسخرية الذكية ماتعجز الكلمات الجادة عن أن تقوله...لكن...منذ أن توفيت زوجته قبل أربع سنوات،أحسن كما لو أن شيئا سقط من قلبه،شرخا عميقا أحذثه الحزن، وكان في الأيام الأولى يقول لصاحبه:إن بمقدوره أن يدخل قبضة يده في ذلك الشرخ،وأن ليس بمقدور أحد أن يعيد قلبه كما كان، إلا أنه بمرور الوقت،كف عن طرح هذه الملاحظة،وطوى صدره عن إحساس مغرب،بأن الإنسان،إذا مافقد رفيقة عمره، فإنه يغدو ذليلا مهبض النجاح،في نظر نفسه على الأقل..."[4].

فالكاتب أراد أن يلفت إنتباهنا أن وفاة زوجة الشيخ داوود قد أحذث له ألما وجرحا عميقا.

---

[1] ا.لإعصار والمئذنة ،الرواية .(مصدر سابق)ص08

[2] .مصدر نفسه ،ص14

[3] .مصدر نفسه .ص19

[4] .الإعصار والرواية ،مصدر سابق .ص14

ومازاد من حزنه هو حال المدينة وكان يحس بالإكتئاب حين سماع صوت سيارات عسكرية كبيرة،محذثا صوت سيارات عسكرية "مرت ثلاث سيارات عسكرية كبيرة، محذثة صوتا مندجا، وثمة موجة خاطفة من الإنقباض، سيطرت على وجه عبد الرحمن فقد الأريحية والرضا..."[1].

كان يحس بالوحدة يكره العزلة ويحب أنةيجتمع مع الأحباب و الأقارب وهذا يظهر جليا من خلال حذيثه مع صهره عاصم "هذه الليلة بالذات،أشعر أكثر بالحاجة إليك بالحاجة إلى كل معارفي وأصدقائي...لقد أصبحت الوحدة تفزعني،وموجات الإكتئاب تكاد تطبق علي بين لحظة وأخرى،أتمنى أن أندمج بالناس لكي أحس بالأمن..."[2].

هو شخصية هادئة متزنة تحمل في أعماقها صرامة العسكري وإنضباطه،ومجدد تفكيره في الإبتعاد عن المدينة يجعله يحس بالإختناق "وتخيل كما لو أن الأمور إزداد تعقيدا،والآفاق المحيطة بالموصل إزدادت ظلمة وإكفهرارا، ومضى مع تصوره،لكي يتصور أنه إستجاب لنداء صهره،ورحلوا جميعا إلى بغداد،ثم حذث شيئا ما...

فإضطروا للبقاء هناك،ولم يعد بمقدورهم أن يرجعوا إلى الموصل،وأحس كما لو أنه يختنق..."[3]

الشيخ داوود:

تداخلت في نفسية الشيخ عبد الرحمن كثير من الأحاسيس ممزوجة مابين فرحة وحزن وقلق...ولعل أروعها تأثيرا هي تلك الفرحة بالإعلان عن الثروة "قال وهو يحس بنشوة عارمة:لقدفعلوها إذا.وشعر عندها كمن يلقي عن كاهله عناء دليل طالب اساعاته وتمددت،لكي تطيل الفاصل بينه وبين الصباح..."[4]

---

[1] .المصدر نفسه .ص15

[2] المصدر نفسه .ص15

[3] .المصدر نفسه ص115

[4] .المصدر نفسه .ص 117

لكن سرعان مازالت هذه الفرحة وذلك بسب فشل الثروة فتلاشى الإحساس و حل محله الكئابة "وأحس بموجة من الإنقباض،تكاد تعتصر قلبه كآبة،ثقيلة لم يذق لها طعما من قبل.. وفي محاولة للهروب منها،لكسرطوحتها...لإستعادة شيئ من فرحة القديم...".[1]

تظهر شخصية الشيخ داود في الرواية مترنة حاملة لصفات الأمانة،أمانة المحبين وأمانة للوطن،عاش وترعرع في الموصل في بيت المشرق يسوده الهدوء والطمئنسنة,

كانت شخصية"الشيخ داوود"دور فعال في بناء الرواية،بإعتبار أنه حامل للقيم الإسلامية التي تحاول الصمود على كفة الشيوعيين.

2_ القيم الخلقية:

تعد القيم الأخلاقية المثل العليا في الحضارات والمجتمعات بشتى ثقافاتها ومعتقداتها،وبغض النظر عن الإختلاف في مصدر هذذه القيم والمثل في كل حضارة أو مجتمع بشري،ذلك أن القيم الأخلاقية "عبارة عن مجموعة من المثل العلياو الغايات و المعتقدات والتشريعات و الوسائل و الضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل [2].

والقيم الأخلاقية في الإسلام تتعلق "بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عندالمسلم،ليصبح سجية وطبعا مع ربه ثم مع نفسه،ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة و الوئام،ك:البر و الأمانة و الصدق و الأخوة والتعاون والوفاء و الصبر والشكر والحياءوالنصح والرحمة"[3].

إن القيم هي مبادئ ومعايير منبثقة من السنة النبوية و القرآن الكريم،وهذا الأخير هو المنبع الأساسي لها،فهو الدستور الرباني المنزل على خاتم الأنبياء والرسل بلسان عربي،ليخرجالناس من

---

[1] .الإعصار والمئذنة ،مصدر سابق .ص132

[2] .مروان إبراهيم القيسي ، المنظومة القيمية الإسلامية ،المكتب الإسلامي ،بيروت الطبعة الأولى ،1996 ،ص17 .

[3] .عبد الله بن محمد العمرو، قيم إسلامية الخلفية وآثارها،رسالة ماجستير ،1409 /ص12

الظلمات إلى النور، وجعل تلاوته سهلة محبوبة وجعل الإستمتاع إليه سهلا مرغوبا وجعل تطبيقه و الإلتزام به ميسورا لقوله تعالى (وقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر)[1].

فالقيم هي الأصالة التي توضح حياة الإنسان لأن الأديب المسلم يؤمن بالقيم التابعة من الإسلام إيمانا راسخا يترجمه حقيقة ماثلة بقلبه وقلمه ولسانه وسلوكه لأن هذه القيم "هي مقومات الأساسية للبناء حياة جديرة بأن يعاش،وعندما تتلبد السحب وتحارب وتسجن هذه القيم فسيكون ذلك بمثابة إعلام عن بداية الشقاء البشري "[2]

أ. القيمة الدينية:

قناة قوية الإرادة، تؤمن بدور المرأة المسلمة في المشاركة داخل العامة ضمن حدود الدين،ةتحرص على صلاة الجمعة في المسجد الجامع مع قريباتها،وذلك من خلال الحوار الذي دار بينها وبين أبيها:

"قالت سلمى بتصميم:

سآتي معك...

ولكن.

هذه المرة،ليست المرة الأولى،التي أصلي فيها الجمعة في مسجد جامع...

قال عبد الرحمن بإشفاق:

هذا اليوم...لا...

أجابت سلمى بنبرة متوسلة.

لست طفلة يا أبي،وسأعرف كيف أتصرف،ثم إن لي حشدا من المعارف و القريبات سيصلين معي.[3]

هي فتاة مهيضة الجناح تسير في ركاب والدها،فهي كأي فتاة من فتيات الإسلام اللائي ينتمين إللى بيئة المحافظة،ليس لديها إنصاف الحلول فإنتماؤها لهويتها والحفاظ عليها أولى من أية عاطفة،وإن

---

[1] .سورة القمر الآية 17

[2] . نجيب الكيلاني ،مدخل إلى الأدب الإسلامي ،دار إبن الحزم بيروت ،ط2 ،1992

[3] .نفس المرجع .ص 24

سمت في أهذافها،فمن خلال المناجاة الذاتية تنجر سلمى إلى أعماقها لتحدد موقفها إتجاه المدينة بعيدة عن أهوائها الذاتية "إن مايفصلها عن اليوم الموعود،اليوم،الذي يتحرق خطيبها شوقا إليه،شيئ أكبر بكثير من الزمن،شيئ يستعصي على العد والحساب، ليث الساعات والأيام هي التي تفصلنا عن ذلك اليوم،ولكن هناك شيئ كما لمصير "[1].

إن الصفاء الروحي والسعي في التحدي هو مايزيد لسلمى قوة وغاية في التحقيق المسعى نحو المشاركة في تحرير الموصل م الأعداء.

تمثل شخصية سلمى صورة الفتاة التي تتخذ بينها سلاحا تقاوم به الأعداء ونرفع الظلم عن الناس وندخل إلى عالم الأمن والطمئنينة:"لمحتهم سلمى "...كانوا يحسون بسعادة بالغة وهم يفترشون الأرض،بإنتظار الخطبة...وكأنهم بالإيمان والتوحد،تجاوزوا حدود المخاطر المنتظرة ودخلوا مملكة الأمن والأمان والرضا،هناك حيث يكون الإنسان على إستعداد كامل لأن يموت وهو قرير العين "[2].

❖ **ب.القيمة السياسية:**

سلمى ترمز شخصيتها إلى المقاومة والصلابة بكل أنواعها،قناة ذات مبدأتدافع عنه وهو الحرية، وتظهر بجانبها جلبة في دماستها للثروة ضد الشيوعيين ومتابعتها لأخبار الثوار،"وخرجت سلمى لكي تسأله:

ماهذا يا أبتاه ؟.

أدخلي، فإنه لايحس أن يروك هنا...

تشبتت بمكانها،وهمت بأن تسأله مرة أخرى،ولكنها مالبثت أن تلقت الجوانب بنفسها هذه المرة،فهاهي طلائع التظاهرة تلوح على بعد عدة أمتار،والصراخ يزداد سعارا،وطلقات الرصاص لاتكف عن إختراق الطبقات القريبة من الفضاء...وتمت كلمات مبحوحة ولكنها واضحة تماما...

الشيوعيون.

---

[1] .المرجع السابق .ص18

[2] .نجيب مدخل إلى الأدب الإسلامي، مرجع سابق .32

قالت بصوت منخفض وهي تحس برجفة تتغلغل في شرايينها،وتصفعها بموجة من البرد القاسي...

ادخلي...فهاهم على بعد خطوات...لم نستجب

له مرة أخرى، وتشبتت بمكانها وهي تطل،لكي يرى قبالتها حشودا من الناس،مدنيين وعسكريين،يطرحون بالجبال ويلوحون بالبنادق،والحراب،والعصي،والسكاكين".[1]

ولعل كل هذه الشجاعة إكتسبتها من والدها لاسيما بعدما فقدت والدتها "وقال عبد الرحمن وهو يبتلع ريقه بصعوبة.

أخشى أن تصدق تحذيرات عاصم،وقد رآنا بعضهم ونحن نصلي الجمعة خلف هاشم عبد السلام...

وكأنها إستمدت من إسم الرجل قوة ما،كانت تمتلكها قبل لحظات،وهاهي ذي تستعيد توازنها وتطرد الوعدة والبرد قبل أن يلف كيانها تماما "[2].

وهكذا كانت سلمى شخصية مهتمة بقضية وطنها الموصل وإدراكها بأن الحياة لاقيمة لها دون إنتصار الحق وإعلان كلمة الله وإلى جانب ذلك فهي"تؤمن بدور المرأة المسلمة في المشاركة داخل الحياة العامة ضمن حدود الدين ومقتضياته،وتحرص على صلاة الجمعة في المسجد الجامع مع قريباتها ومعارفها، وقد تعلمت من الشيخ،هاشم عبد السلام " أن المرأة ليست بأقل من الرجل وتظهر إيجابياتها جلية في حماستها للثروة ضد الشيوعيين ومتابعتها لأخبار الثوار،وتشوقها لإنتصار الشواف والشعب،بيدأن إخفاق الثروة يهيئ للشيوعيين الإنتقام منها إنتقاما بشعا،وذلك بسجلها حتى الموت،وتهمتها الوحيدة أنها تصلي الجمعة في مسجد الشيخ عبد السلام" [3].

❖ **لشيخ عبد الرحمن الشيخ داوود:**عبد الرحم الشيخ داوود تميز بقليل من العصبية ضد العدو وكانت شخصية مليئة بالقيم الإسلامية التي بدورها تحاول التغلب على على الشيوعيين.

---

[1] -المرجع نفسه .ص144

[2] - نجيب الكيلاني ،مدخل إلى الأدب الإسلامي ، مرجع سابق .ص154

[3] -حلمي محمد القاعود الرواية الإسلامية المعاصرة ، دراسة تطبيقة ،دار العلم والإيمان ،القاهرة ،ط1،2008 ،ص65

والشيء الذي جعله يتقل على القلق إزاء وطنه القرآن الكريم هو الدواء الشافي الكافي:إن القلق يتآكلني ياسلمى وقد وجدت في كتاب الله عزائي...في لظات كهنه، يعرف المرء القرآن شفاء في الصدور "[1]، إلى جانب كتاب الله فإن الشيخ كان يتمسك دائما بمسيحيته الحمراء التي كان يجد فيها الإطمئنان الروحي "فرك مسيحيته بعصبية وهويقول:

كلا...لن أرحل إلى بغداد [2].

وراح يقضي الوقت في تنضيد خرز مسبحت الحمراء"[3]

عاد عبد الرحمن لكي يدعك مسيحيته [4]

ومن هنا فإن للقيم الدينية أثر في صمود الشيخ داوود ".

❖ **القيمة السياسية:**

الشيخ عبد الرحمن داوود:

كانت كذلك شخصية داوود تتميز بالقوة والمقاومة وإهتماه المبير بأخبار الثروة "قال عبد الرحمن وهو يضع حواسه كلها بين يدي عاصم "[5]،وكان يريد الخوض في الثروة بكل ما أوتي "فمن عجب أن ينهض عبد الرحمن قائما ويخطو صوب النافدة،ويشير إلى جامع الشيخ دجيل، الذي يقوم على بعد عدة مئات من الأمتار قائلا:

ونحن أيضاسنقول كل ماعندنا"[6]،ثم يردف.

ستصلي الجمعة هناك وسيعرف هاشم عبد السلام، كيف يرفع صوته مستجيبا للتحدي "[7]

فصلاة الجمعة في المسجد كانت تمثل له الحيوية.

عبد الرحمن أحب موطنه ويحب مدينة الموصل أكير من أي شيء.

---

[1] –المصدر نفسه .ص 23

[2] –المصدر نفسه ص86

[3] – المصدر السابق .ص79

[4] –المصدر نفسه ص135

[5] –المصدر نفسه .ص 26

[6] –المصدر السابق .ص30

[7] –المصدر نفسه .ص 30

الشيخ هاشم عبد السلام:

القيمة الدينية:

بالشيخ هاشم عبد السلام رجل المدينةوإمامها تنتمي هذه الشخصية إلى جيل المفكرين والمصلحين ممن حملوا على عاتقهم مهمة تبصير الأمن بمالها وعليها إتجاه هويتها وعقيدتها فهو خطيب المدينة المؤثر في وجدانها الذي يطابق القول بالفعل "لم يقل الدجل كلمات ولا صاغ أحرفا،هكذا قالت سلمى في نفسها،لكنه أطلق شوطا من النار...وكان يعرف كيف يحرك أفئدة المصلين،فيبكيهم،ويضحكهم،ويرضيهم،ويسخطهم،يطفئ هواجس الترددوالخوف ويشعل نار التحدي و الإستشهاد "[1]،فقد كانت كلماته ترمي لإيقاظ الأمة،فإن روحه كانت تحلق في سماوات التضحية والفداء "ألوف من المصلين جاءوا من كل مكان بلكي يلتقوا برجل المدينة وأمامها هاشم عبد السلام،فهو يعرف كيف يتحدّث وكيف يتحدى وهو يعرف كذلك كيف يجعل الجدوة المشعلة في الصدور تزداد توقدا وإنشغالا ".

وقد كانت خطيته الأخيرة في المسجد ماهي إلا تشجيع على نصر المدينة و الإسلام الذي ينتظره ويترقبه في القريب العاجل "وكان وهو يستعرض و الوقائع ويعلق عليها كمن يعلق مسبقا،أن الرد على التحدي سيكون قريبا،وأن حذثا كبيرا ستشهده المدينة بعد يومين أو يوم، وربما بعد ساعات،وأن خطبته هذه إلا حشد للطاقات،وتهيئتها لليوم الموعود"[2].

القيمة السياسية:

تميزت شخصية هاشم بأنه واع بحركة الفكر السياسية العامة،والتيارات السائدة إذ "تلمح في حواراته،وخاصة مع الشيوعيين وعيه الحاد بمنهجهم وإدراكه لوسائلهم وغاياتهم،بل إنه يفهم اللعبة التي يشارك فيها الشيوعيون لتعميق الشرح لطائفي في الوطن الواحد ولزيادة قبضة الإستبداد و الطغيان"[3].

---

[1] -المصدر نفسه .ص32

[2] -المصدر نفسه .ص 33

[3] -الرواية الإسلامية المعاصرة .(مرجع سابق).ص66

كان المحرك الإجابي للثروة كما أنه يمثل حلقة الوصل بين السلطة العسكرية وبين جمهور المصلين مستظلين بظلال المئذنة "العالية الشاهقة "، "وكان بمقدور هاشم عبد السلام وقد أشعل نفوسهم،وصعد بها صوب نقطة التوتر القصوى،أن يقودهم في تظاهرة: هادرة، وأن تتحدى بهم ليس أنصار السلام فحسب بل السلطة نفسها..."[1].

[1] -المرجع نفسه ص33

الخاتمة

الخاتمة:

بعد خوضنا في ثنايا هذا البحث الموسوم بعنوان"الأبعاد الحضارية والقيم الأخلاقية في الرواية الإسلامية تجربة عماد الدين خليل " نقف على أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي ستزيد من وضوح العمل وفهم غايته وهي كالآتي:

*أن الرواية تعتبر من أوسع الأجناس الأدبية ،وأقدرها على تصوير الوقائع اليومية.

*للرواية الإسلامية مكانة واسعة في القلوب ،لأنها تعبر عن التصور الشامل للإسلام من حيث فهم الواقع واستناده إلى جوانب فكرية وسلوكية.

*لن تتمكن الرواية من أن تصل إلئ مكلنة الإسلامية ،مالم تتمسك بكتاب الله وسنة رسوله عليه االصّلاة والسّلام

*الروائي الإسلامي يحاول أن يستمد إنتاجه من هذا الواقع من خلال المعاناة التي يعيشها المسلم متسلحا بوعي وحس إسلاميين.

*لاوجود للرواية دون شخصيات ،وزمان ومكان وأحداث ،فهذه العناصر من مكوناتها الأساسية وهي مرتبطة ببعضها البعض.

*الشخصية الروائية عنصر فعال وناشط في تحريك عملية السرد وبنائه .

*تنوع الشخصيات في الرواية وذلك حسب الظهور والحركة والدور الذي تؤديه.

*جاءت رواية الإعصار والمئذنة كسجل تاريخي بين الصراع الحقيقي والمنعطف الحاسم الذي عرفه المجتمع العربي ككل ،وذاق مرارة أحزانه المجتمع العراقي وخاصة أهالي الموصل في فترة تاريخية بينت حقيقة النظام الشيوعي المستبد وكفاح المسلمين وصمودهم ودفاعهم حتى الموت .

*المرأة في الرواية الإسلامية مكرمة كما كرّمها الإسلام ،تعيش وفق المبادئ والعقيدة الإسلامية،محافظة على عاداتها وتقاليدها واقفة جنبا إلى جنب مع الرجل في إلاء كلمة الحق ورفع راية الإسلام.

* تجسدت الشخصيات على أبعاد مختلفة فجاءت متراوحة بين التصوير الجسمي للشخصية والتصوير النفسي والإجتماعي ،وعلى قيم متراوحة بين قيم دينية وقيم ثقافية وسياسية.

الخاتمة:

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في الإلمام بالمادة المعرفية الكافية لهذا الموضوع،فإذا أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي « هود الآية 88

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

I. **المصادر:**

1) عماد الدين خليل ، رواية الإعصار و المئذنة ، دار إبن كثير، ط1 ، 2010

2) إبراهيم مصطفى،حامد عبد القادر،أحمد حسن الزيات،محمد علي النجار:معجم الوسيط،ج1،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،اسطنبول.

3)

4) أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النّقد الأدبي العربي الحديث ، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،2012

5) أحمد سيد محمد ،الرواية الانسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب.

6) إدوار الخراط ،الرواية العربية،واقع وأفاق، ط1،دار ابن رشد،1981

7) أرسطو طاليس، فن الشّعر، تر: عبد الرحمن بدوي، ط2، دار الثّقافة، بيروتن لبنان، 1973

8) إقبال عروي ،جمالية الأدب الإسلامي ،المكتبة السلفية ،الدار البيضاء ،ط1 ،1986

9) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط2-2015

10) أمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار الحوار للنشر،سوريا ،ط1 ،1971م

-بحراوي حسن، بنية الشّكل الرّوائي،ط1 ، المركز الثقافي العربي،1990

11) جويدة حماش، بناء الشّخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل.

12) جير الدبرانس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميريت للنّشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003،

13) حسين عبد الحميد رشوان، الشّخصية دراسة علم الاجتماع النّفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، د.ط، مصر 2006

14) حلمي محمد القاعود الرواية الإسلامية المعاصرة ، دراسة تطبيقة ،دار العلم والإيمان ،القاهرة ،ط1،2008

15) حميد لحمداني ، النقد الروائي والإيديولوجيا (من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي) المركز الثقافي العربي-ط1 -1990

16) حميد لحمداني، بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، ط3، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، 2000،

17) السعيد الورقي،اتجاهات الرواية العربية المعاصرة،مصر،دار المعرفة الجامعية،1997

18) سيد قطب ،الوظيفة التربوية للفن الإسلامي ،ص16-نقلا عن الأدب الإسلامي أصوله وسماته،محمد حسن بريغش،

19) سيد قطب ،الوظيفة التربوية للفن الإسلامي ،ص16-نقلا عن الأدب الإسلامي أصوله وسماته،محمد حسن بريغش.

20) الصادق قسومة ،نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ،دار الجنوب للنشر تونس ،ط1 ، 2004

21) صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات السّرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2005،

22) عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي

23) عبد المالك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1990

24) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية – بحث في تقنيات السرد ، دط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.1998

25) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الرّوائية، دط، دار الغرب، وهران، الجزائر،

قائمة المصادر والمراجع:

26) عبد المالك مرتاض،الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع 11 .12 ،1986م

27) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ، د ط ، 1998م

28) عبد المنعم الميلادي، الشّخصية وسماتها، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1982،

29) عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السّردي في الرّواية العربية، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2015

30) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه

31) عز الدين المناصرة،علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشرو التوزيع،عمان،الأردن ،ط2006،1

32) عزيزة مريدن،القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1971م

33) علي نجيب إبراهيم :جماليات الرواية ،دار الحوار للنشر.ط1سوريا ،1987م

34) غسان كناني، جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي، ط1، المكتبة الوطنية، دار مجدلاوي

35) فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،الجمهورية التونسية ،ط1 ،1988.

36) فليب هامون، سيميولوجية الشّخصيات الرّوائية، تر : سعيد بنكراد، د.ط، دار كرم الله للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2012

37) كامل محمد محمد عويضة، علم النّفس بين الشّخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1996

38) مأمون صالح، الشّخصية بناؤها تكوينها، انماطها، اضطراباتها، ط1، دار أسامة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2007

39) مجدي أحمد محمد عبد الله ،الأبعاد الأساسية للشخصية بين النظرية والتطبيق "دراسات وإستخبارات "،دار المعرفة الجامعية،الأردن ،سنة 2004

40) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم

41) محمد حافظ دياب، الثّقافة والشّخصية والمجتمع، د.ط، د.ت،

42) محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي أصوله وسماته،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2 1996،

43) محمد حلمي القاعود ،الرواية الإسلامية المعاصرة–دراسة تطبيقية– دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،2009

44) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، د.ط، منشورات اتّحاد العرب، دمشق، 2005

45) محمد علي سلامة، الشّخصية الثّانوية ودورها في العمل الرّوائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، 2007

46) محمد معتصم، رواية تكون الشخصية، وفاء البوعيسى، للجوع وجوه أخرى، ط1، منشورات مجلّة المؤتمر، لبيا، 2006

47) محمد هادي مرادى وآخرون،لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها،دراسات الأدب المعاصر،العددالسادس عشر ،السنة الرابعة، شتاء 1391

48) مروان إبراهيم القيسي ، المنظومة القيمية الإسلامية ،المكتب الإسلامي ،بيروت الطبعة الأولى ،1996

49) المصباح المنير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ،ط1 ، 2000م،دار الحديث القاهرة

50) نادر أحمد عبد الخالق، الشّخصية الرّوائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2010

51) نادر أحمد عبد الخالق، الشّخصية الرّوائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني – دراسة موضوعية وفنّية، ط1، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ، 2010،

52) نبيل حمدي، بنية السّرد في القصّة القصيرة – سليمان فياض أنموذجاً، ط1، الوراق للنّشر والتّوزيع، 2013.

53) نجيب الكيلاني ،مدخل إلى الأدب الإسلامي ،دار إبن الحزم بيروت ،ط2

54) نجيب الكيلاني ،مدخل إلى الأدب الإسلامي ،مطابع الدوحة الحديثة ،قطر ،ط1، 1987ص

55) نحو منهج إسلامي للرواية –بحوث الملتقى الدولي الخامس للأدب الإسلامي المنعقد في مراكش-المملكة المغربية ،2008

56) يُمنى العيد، تقنيات السّرد في ضوء المنهج البنيوي، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 19990

57) داوود حنا،الشخصية بين السواء والمرض،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1991م

58) برنارد دي فونو،عالم القصة،ترجمة:محمد مصطفى هدارة،عالم الكتب،القاهرة،1996

59) صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1 ،2006 م،

60) نادر أحمد عبد الخالق،الشخصية الروائية بين أحمد علي باكتير ونجيب الكيلاني،دراسة موضوعي وفنية،دار العلم والإيمان وللنشر والتوزيع،القاهرة،مصر ،ط1 ، 2009

61) عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية،الناشر في بحوث إنسانية وإجتماعية،(تقديم وإشراف:أحمد إبراهيم الهواري) ،ط1 ،2008

62) جيرالد برنس،المصطلح السردي،المجلس الأعلى للثقافة ،ط1 ،2003

المعاجم:

1) إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية،دار محمد علي الحامي للنشر،صفاقس، تونس،دط،1988

قائمة المصادر والمراجع:

2) القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي ت817هـ،دار الحديث،القاهرة،2008م

3) مجدي وهبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،بيروت ،لبنان ،ط2 ،1988.

4) الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تحقيق عبد الحميد هنزاوي،ج4،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ،ط2003،1

5) ابن منظور:لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،1981م،ج20

6) بطرق البستاني،محيط المحيط،مكتبة لبنان،بيروت،دط،1998

7) جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للماليين، بيروت، لبنان، ط7 ،مارس 1992

8) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1985

المذكرات والرسائل الجامعية

سعيد بنكراد، سيميولوجية الشّخصيات السّردية – رواية الشّارع والعاصفة لحنا مينة نموذجاً

العلمي مسعودي، الفضاء المتخيّل والتّاريخ في رواية كتاب الأمير – مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادة ماجستير مخطوط، تخصّص أدب إنجليزي معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010/2009

1) عبد الله بن محمد العمرو، قيم إسلامية الخلفية وآثارها،رسالة ماجستير ،1409

2) نادية بوفنغور، رواية كراف الخطايا لعبد اللع عيسى لحيلح – مقاربة سيميائية (الشخصية، الزمن، الفضاء)، رسالة ماجستير، كليّة الأداب واللّغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010

المجلات

قائمة المصادر والمراجع:

1) عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء شخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل، مجلة الآداب، كلّية الآداب، جامعة صلاح الدين، ع 102

2) مجلة الأدب الإسلامي ،العدد22 ،1420 ،المملكة العلابية السعودية

3) مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس والتأصيل ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب. جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، كلية الأ دب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب العربي ، العدد2، 2002 م

4) جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلةالعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر، العدد06، 2006

قائمة الملاحق

عماد الدين خليل آل طالب الطاني،ولد في مدينة الموصل بالعراق عام 1941م وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة عين الشمس سنة 1968،عين فترة طويلة أمينا للمتحف الحضاري بالموصل ويعمل الآن استاذا بكلية الآداب في جامعة صلاح الدين بالعراق.

يعد من أبرز الدعاة إلى الأدب الإسلامي في العقدين الأخيرين ولد في هذا المجال له أكثر من بحث ودراسة في المجالين الفكري والأدبي ،انصب اهتمامه أكثر بالتأليف المسرحي ،وفن المقال وقرض الشعر ،لذا لم يقدم لنا غير رواية واحيدة لعل دوافع كتابتها تكمن في وقوع أحداثها على أرض بلده التي ولد فيها ونشأ بها وهي مدينة الموصل.

نشاطه العلمي:

حصل على البكالوريا (الليسانس) في الآداب بدرجة الشرف من قسم التاريخ بكلية التربية . جامعة بغداد عام 1962 والماجستير في التاريخ الإسلامي بدرجة جيد جداً من معهد الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد عام 1965 عن رسالته الموسومة بـ (عماد الدين زنكي: 487 – 541 هـ / 1094- 1146م) والدكتوراه في التاريخ الإسلامي بدرجة الشرف الأولى من كلية آداب جامعة عين شمس في القاهرة عام 1968عن أطروحته الموسومة (الإمارات الارتقية في الجزائر الفراتية والشام: 465 – 813هـ / 1072- 1410).

عمل مشرفاً على المكتبة المركزية في جامعة الموصل عام 1968م ، وعمل معيدا فمدرساً فأستاذاً مساعداً في كُلية الآداب جامعة الموصل للأعوام (1967-1977)م، وعمل باحثاً علمياً ومديراً لِقسم التُراث ومديراً لمكتبة المتحف الحضاري في المؤسسة العامة للآثار والتراث (المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الشمالية) في الموصل للأعوام (1977-1987)م، حصل على الأستاذية عام1989 م، وعمل أستاذاً للتاريخ الإسلامي وَمناهج البحث وفلسفة التاريخ في كلية آداب جامعة صلاح الدين في أربيل للأعوام (1987-1992)م، ثم في كلية تربية جامعة الموصل-1992) 2000م) فكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بالإمارات العربية المتحدة(2002-2000

م)، وفي جامعة الزرقاء الأهلية في الأردن عام2003 م فكلية آداب جامعة الموصل (2003-2005م) التي أعارت خدماته لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك في الأردن حيث لا يزال يعمل هناك حتى الآن.

بعض المؤتمرات :

1.المؤتمر الأول للتعليم الجامعي بغداد العراق 1971.

2.المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية الدوحة قطر1979.

3.المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين) عمان الأردن1980.

4.الندوة العالمية الثالثة للآثار والتراث بغداد العراق1981.

5.ندوة حوار حول الأدب الإسلامي المدينة المنورة السعودية1982.

6.ندوة كتابة تاريخ الأمة الإسلامية الزقازيق مصر 1989.

7.ندوة المنهاجية وإسلامية المعرفة أكسفورد المملكة المتحدة 1990.

9.المؤتمر العالمي الثاني حول النورسي وتجديد الفكر الإسلامي اسطنبول تركيا1992.

10.ندوة مستقبل العالم الإسلامي الثقافي من خلال واقعه المعاصر، فاس المغرب 1993.

11.المؤتمر العالمي الثالث حول فكر سعيد النورسي اسطنبول تركيا 1995.

بعض مِلفاته مؤلفاته :

التاريخ مناهجه وفلسفته:

1.ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز الدار العلمية بيروت 1970.

2.عماد الدين زنكي مؤسسة الرسالة بيروت1972.

3.دراسة في السيرة مؤسسة الرسالة ودار النفائس بيروت1974.

4.التفسير الإسلامي للتاريخ دار العلم للملايين بيروت1975.

5.الإمارات الارتقية في الجزيرة الفراتية والشام مؤسسة الرسالة بيروت1980 .

6.نور الدين محمود: الرجل والتجربة دار القلم دمشق1981

7.المستشرقون والسيرة النبوية بحث مقارن في منهج دار الثقافة الدوحة 1989 المستشرق البريطاني المعاصر: مونتغمري وات.

الفكر الإسلامي:

1. لعبة اليمين واليسار مؤسسة الرسالة بيروت1972
2. تهافت العلمانية مؤسسة الرسالة بيروت.1975 .1
3. مقابل في العدل الاجتماعي مؤسسة الرسالة بيروت1987
4. مع القران في عالمه الرحيب دار العلم للملايين بيروت1979
5. افاق قرانية دار العلم للملايين بيروت1979
6. حوار في المعمار الكوني دار الثقافة ة الدوحة1987

الأدب الإسلامي:

1.في النقد الإسلامي المعاصر مؤسسة الرسالة بيروت1972
2. الغابات المستهدفة للاداب الإسلامي دار الضياء عمان 2000

الملخص:

إن العمل الروائي ينتج القدرة على التشخيص بحيث تصبح الشخصية قادرة على التعبير عن مضمون فكري وإجتماعي ،والرواية الإسلامية ابداع إنساني لا يختلف عن غيره لأنه نظيف وسامي المقاصد ،فهي تسعى جاهدة لإبراز كل تفاصيل الحياة الإسلامية ،وقد صور لنا الروائي "عماد الدين خليل" في روايته" الإعصار والمئذنة" صمود وقوة أهالي الموصل أمام ظلم وقهر الشيوعيين فهو يضعنا أمام تراجيديا حقيقية في روايته.

الكلمات المفتاحية :الشخصية ،الرواية الإسلامية ،الإعصار ،المئذنة ،قيم .

Absttact:

The work of fiction produces the ability to diagnose so that the character is able to express an intellectual and social content , The Islamic novel is a human creation that is not different from others, because it is clean and sublime , It strives to highlight every detail of Islamic life, The novelist Imad al-Din Khalil portrayed for us in his novel The Cyclone and the Minaret, the steadfastness and strength of the people of Mosul in the face of injustice and oppression of the Communists, as it puts us in front of a real tragedy in his novel.. Personal keywords , Islamic novel , Cyclone , Minaret, Valuable